نشاطات مراكز دعاة الجهاد | قصة نفير | الغلو وطبيعة هذا الدين

إتحافات جهادية

مجلة شهرية يصدرها مركز دعاة الجهاد

العدد (١) رمضان ١٤٣٦ هـ

رمضان شامي

تقرأون في هذا العدد:

فتاوى جهادية

العمليات الانغماسية

بوح مجاهد



العالم المجاهد الشيخ الشهيد

عبد الله عزام

رحمه الله


أخي المجاهد
إنها نفس واحدة
فلا تغرر بها

إيحاءات جهادية

مجلة شهرية يصدرها مركز دعاة الجهاد

العدد (١) رمضان ١٤٣٦ هـ

المحتويات





بين الرصاصة والقلم

د. عبد الله المحيسني

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علَّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على ثم أما بعد:

فحيَّ هلا بك أخي القارئ المجاهد في سبيل الله بسلاحك أو بقلمك أو بمالك أو بعلمك أو بإعلامك.. أهلاً وسهلاً بكَ في ديباجة أول أعداد مجلتنا ((إيحاءات جهادية)) وهي مجلة دورية شهرية تصدر عن مركز دعاة الجهاد مطلع كل شهر، والتي أسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون نبراساً للمجاهدين، ومنارةً للعلم والهدى، جامعةً للدُّرِّ المنثور والخير المنشور، ترتشف من كل بحرٍ قطرةً، وتقطف من كل بستانٍ زهرةً، لتضع بين يدي المجاهد في سبيل الله، وبين يدي القارئ من أهل الشام أو من خارج الشام - بل ولآخرين يأتون من بعدنا لا نعلمهم الله يعلمهم - لتضع بين أيديهم بشرياتِ أرض الشام المباركة، وجديد أحداثها وسطوراً من أقلامٍ حبرها دماء صادقة يخطها يَراعُ عالم صادع مجاهد في سبيل الله..

أسأل الله سبحانه وتعالى أن تجد أخي الحبيب في هذه المجلة نفعاً وهدى، وأن ترى فيها ما يقربك إلى الله زُلفى..

وإنني أكتب مستهلاً هذا العذب النّمير المبارك رسالةً يُفصح عنوانها عن فحوى هذه المجلة ألا وهو (بين الرصاصة والقلم) فأقولُ:

كان الإعلام وما زال سحراً يزخرف القول، ويغير الحقائق، ويقلب الموازين، ويصيّر الحق باطلاً والباطل حقًّا، أو العكس، فقد يزيد الحق جلاءً ووضوحًا، بأن يبينه للناس، ويقربه من أفهامهم، ويرغّبهم فيه ويحببهم إليه، ويكشف عنه زيف الباطل، هذا لمن صدَق وأحسن استخدامه ووضعه في موضعه..

وصدق الشاعر إذ يقول:

في زُخرفِ القولِ تزيينٌ لصاحبِهِ
والحقُّ قد يعتريه سوءُ تعبير

ولذا قال النبي ﷺ: (إن من البيانِ لسحراً) [متفقٌ عليه]. وهذا تشبيه بليغ منه عليه الصلاة والسلام لهذا السلاح، والذي للأسف ما زال أهل الحق فيه متخلفون كثيراً عن بابه، عاجزون عن أن يكونوا من أربابه، بالرغمِ من توافر التقنيات بل وسهولتها وكونها في متناول اليد، بدءًا من القنوات الفضائية، والتي تحتاج إلى مؤسسات وجمعيات وجماعات لإنشائها، مروراً بإذاعات الراديو المسموعة، ثم المجلات الدورية المكتوبة، وكذلك مواقع التواصل، والإعلام الفردي الذي لا عذر لأحدٍ في التخلف عنه، حيث إنه في متناول الجميع، فكل مجاهد وكل مناصر للحق يُعتبر إعلاميًا بذاته.. فهذه القنوات المتاحة لكل فرد من المجاهدين في سبيل الله والمناصرين للجهاد - تويتر، الفيس بوك، يوتيوب... وغيرها- لا تحتاج كثيراً من المال والجهد، بل تحتاج كثيراً من الجهد وصدقًا في الهم والإرادة لنصرة دين الله سبحانه وتعالى..

وعودًا على بدء ففي قول الحبيب عليه الصلاة والسلام: (إن من البيانِ لسحراً) يقول أبو حاتم البُستي: «شبَّه النبي في هذا الخبر البيان بالسحر،

إذ الساحر يستميل قلب الناظر إليه بسحره، والفصيح الذرب اللسان يستميل قلوب الناس إليه بحسن فصاحته ونظم كلامه، فالأنفُس تكون إليه تائقة، والأعين إليه رامقة».

وقال الخطَّابي: «البيان اثنان: أحدهما: ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان. والآخر: ما دخلته الصنعة يروق للسامعين ويستميل قلوبهم، وهو الذي يُشبَّه بالسِّحر إذا خَلَب القلب، وغلب على النفس، حتى يُحوِّل الشيءَ عن حقيقته، ويصرفه عن جهته؛ وهذا إذا صُرف إلى الحق يُمدَح، وإذا صُرف إلى الباطل يُذمّ».

قال الميداني: «ومعنى السحر: إظهارُ الباطل في صورة الحق، والبيان اجتماعُ الفصاحة والبلاغة، وذكاء القلب مع اللَّسَن، وإنما شُبِّه بالسحر لحدَّة عمله في سامعه، وسُرعة قَبول القلْب له، يضرب في استحسان المنطق، وإيراد الحُجَّة البالغة».

فحُسن البيان أصلٌ أصيلٌ وركن ركين في إيصال الحقيقة للناس وبيانها لهم؛

لأجل ذلك اهتم النبي ﷺ بالجانب الإعلامي أيّما اهتمام، وقد كان الإعلامُ آنذاك بيد الشعراء والخطباء، فكان الشاعر يقول القصيدة البليغة، أو الخطيب يقول الخطبة المسجوعة العصماء، فتطير في الآفاق وتسير بها الركبان، فكان عليه الصلاة والسلام يحث الإعلاميين ويشجعهم على القيام بمهمتهم على أكمل وجه، فيقول لحسان كما في الصحيحين وغيرهما: (اهْجُهُمْ وروحُ القُدس مَعَكَ). وعند مسلم عن عَائِشَةُ قالت: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِحَسَّانَ: (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ).

ويقول له أيضاً: (اهجُ قريشًا، فإنه أشد عليهم من رشق النبل) رواه مسلم.

وتأمَّل قوله رضي الله عنه:

لنا في كلّ يوم من مَعَدٍّ
سبابٌ أو قتالٌ أو هجاءُ
فنُحكم بالقوافي مَن هَجانا
ونضربُ حين تختلطُ الدماءُ

نعم، إنها المادة إعلامية شديدة التأثير، فهي الوجه الآخر للحرب، كيف لا وهي تنطلق كالصواعق المهلكة لتتجه بكل قوة فتخترق صدور الأعداء.. إنها كلمات بها تشتد السواعد، وتتلاحم الجيوش.. فعندما تطرق الآذان تترجم إلى أفعال تدك الجبال.. بها تشتعل نيران الحروب بين الأبطال..

وهكذا يكون الإعلام في الصدارة، يستعيد الكرامة ويبن الحضارة، وإلا فلا إعلام ولا أدب ولا نهضة ولا حضارة، حين يكون إعلاماً منهزماً، ليس إلا منبراً لتزييف الحقائق، وإشاعة الفواحش، وتزيين السوء ليراه الناس حسناً.. يصف الخدود والقدود.. ويقود الأمة للانحطاط بدل الصعود.. ويدعوها إلى الاستسلام بدل الصمود.. ففرق بين إعلام يصبوا إلى الشهوة وتحقيق دني المآرب، وبين إعلام فذٍ عليِّ المطالب.. يبني الأجيال، ويصنع الأبطال، ويقذف في قلوب الأعداء الرعب قبل الاقتتال..

ولهذه الأهمية فإننا نجد النبي عليه الصلاة والسلام لا يكتفي بتوكيل المهمة للإعلاميين، فعندما استأذنه حسان في هجاء قريش، قال له: (فكيف بنسبي؟) فقال: والله لأَسُلنَّك (أنزعك) منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين. فقال له: (إيتِ أبا بكر، فإنه أعلم بأنساب القوم منك)، فكان حسان يذهب إلى أبي بكر ليعرف منه أنسابهم.

وهذا يدل على متابعة دقيقة وعناية فائقة نجدها من النبي ﷺ لفحوَى المادة الإعلامية وخلوِّها من أيّة زلّة وسلامتها من أية ثغرة.

إنها عناية نبوية فائقة بهذا الجانب المهم منذ بدء البعثة، حيث كان عليه الصلاة والسلام يستغل كل حدث ليقوم بالدور الإعلامي في إبلاغ الدين وإيصال الدعوة للناس على أكمل وجه، فها هو يقف على الصفا ليدعو قريشاً كأنه منذرهم بجيش يقول: صبَّحكم ومسّاكم. وها هو يغشى المشركين في نواديهم، وها هو يدور على وفود الحجيج ويدعو القبائل إلى الإسلام، ويقول: (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) ، (من يؤويني وله الجنة).

ها هو عليه الصلاة والسلام يعمّي أخبار جيوشه عن أعدائه، وحين يريد الانطلاق لغزوة ورَّى بغيرها، ويستغل الدور الإعلامي على أكمل وجه في حمراء الأسد ليُرعب المشركين حين أرادوا الانقضاض مرة أخرى على المدينة، وفي غزوة الخندق يكلف نعيم بن مسعود بدور إعلامي جبار كان له أبلغ الأثر في تخذيل جيش العدو وإثارة الخلاف بين المشركين ويهود بني قريظة.

ولو أردنا أن نتتبع تلك المواقف التي تدل على الحس الإعلامي النبوي العالي لما اتّسع المقام لذلك، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعُنق..

وأقولُ: مع ذلك كله إذا كان الإعلام بهذه الأهمية وبهذه المكانة في الإسلام فأين نحنُ أيها المجاهدون ويا أنصار المجاهدين؟ أين نحنُ من الإعلام؟ إذا كان الإعلام واجباً في كل حال فكيفَ والمجاهدون في سبيل الله يواجهون هجمةً شعواء شرسه، وحرباً قذرة لتشويه المجاهدين وتغطية الحقائق، ووصف المجاهدين بالإرهاب، واستغلال أخطاء بعض الجماعات لتشويه الجهاد وتنفير الناس عنه، وغير ذلك مما تقوم به القنوات الإعلامية..

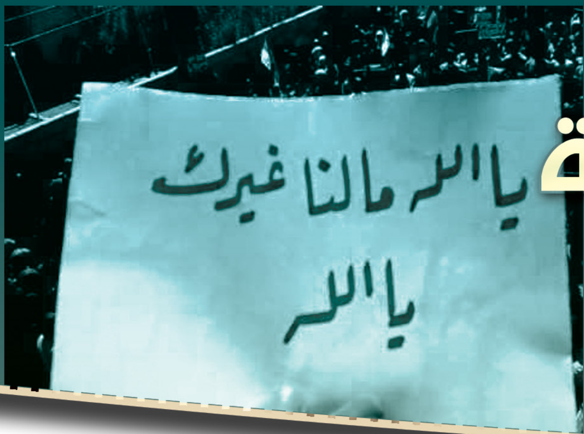
نظرة على قناة الـ (mbc):

بنظرةٍ واحدة إلى ما يسمى برنامج «في الثامنة» والذي يقدمه داود الشريان عبر هذه القناة وما يقوم بهِ من حملات ممنهجة لتشويه الجهاد والمجاهدين والطعن في العلماء، ندرك حجم هذه الهجمة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، وهذا فقط على سبيل المثال لا الحصر، بل حتى تدرك شراسة هذه الهجمة لن أبالغ إن قلت لك إن الـ (mbc) تدفع أموالاً طائلة في برامجها الإباحية والغنائيه، لا تظن أنها تدفع ذلك لأجل تسلية الناس، إنما لأجل كسب أكبر شريحة من شباب وبنات العالم الإسلامي وتغذيهم بسمومها، لكي تقطف ثمرة متابعة هؤلاء لها عبر هذه البرامج السياسية الفكرية التي تواجه الجهاد والمجاهدين فالله الله أيها المجاهدون في سبيل الله بهذا الثغر العظيم..

هذا فيما يتعلق بجانب الفكر وجانب الحرب الشرسة بين الرصاصة والقلم، فإذا ما أضفنا إلى ذلك عِظم الأجر العظيم الذي رتّبه الشرع على من يقوم بهذا الدور الإعلامي نصرةً لدين الله، تدرك إذن كم نحن مقصرون ومفرطون، وتتمثل قول ابن عمر حينما بلغه أجر الصلاة على الجنازة وأن فيها قيراط ولم يكن يعلم ذلك قبل، فقال رضي الله عنه: «لقد فرَّطنا في قراريط كثيرة»! ونحن نقول: نعم لقد فرطنا في أجور عظيمة حينما تهاونّا في هذا الباب، وغفلنا عن هذا الجانب العظيم من جوانب الجهاد في سبيل الله ونصرة الحق وأهله، فالنبي ﷺ حينما يقول: (من دل على هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تَبِعهُ) ويدخل في ذلك كل من ساهم ولو باليسير، فكل من قام بإنتاج مقطع إعلامي، أو إنشادي، أو مقابلة، أو نحو ذلك، عن فضل الجهاد وأهلهِ وعن الذب عن المجاهدين وأعراضهم، فإن له أجره إلى قيام الساعة، فلربما دخل الإنسان القبر وما زالت جبال الحسنات تنهال عليه في قبرهِ دون انقطاع فضلاً من الله سبحانه وتعالى على ما قدم..

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن جمع بين الرصاصة والقلم في نصرة الحق والذبّ عن دين الله سبحانه وتعالى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إلى الملتقى في عدد قادم من أعداد هذه المجلة المباركة إن شاء الله تعالى..



الساحة الشامية

سؤال وجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أيها الأحبة، ينتشر في مناقشات الثورة السورية طرحٌ يقول:

(إذا سقط النظام، فليس للمقاتلين أن «يفرضوا» على الناس دولة إسلامية أو غير إسلامية، وإنما يقتصر دورهم حينها على حماية حرية الناس في الاختيار، وإقناع الناس باختيار نظام الحكم الإسلامي، فتختاره الأغلبية طواعيةً، وتُخضع الأقلية الرافضة لذلك، ويتم بذلك تحكيم دين الله سلميا بدلا من اللجوء إلى الصراع، خاصة وأن المسلمين قلما يتفقون، فكيف سيتفقون على إسلامية الدولة دون تصويت؟).

سنتناول هذا الطرح على شكل حوار من تسعة أسئلة مع إجاباتها:

سؤال: لماذا الحديث عن هذا الموضوع الآن؟ فليسقط النظام أولا ثم نتكلم عن نوع الدولة.

الجواب:

أ) لقد أصبح هذا الطرح يزداد في مناقشات الثورة، مما يُخشى معه أن يصبح مصدر تنازع يفرق المجاهدين ويُضعفهم عن نصرة المستضعفين. فوجب حينئذ الرد إلى الله والرسول لئلا يستمر التنازع: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول).

ب) كما أن هذا الطرح يمثل تحولاً عن الثوابت التي أرساها الجهاد الشامي في مواثيقه، والتي نصت بوضوح على إسلامية الدولة وسيادة الشريعة. فلزم مراجعة هذا التحول في بداياته حتى لا تتسع الهوة فنجد أن طرحنا قد أصبح بالتدريج لا يختلف عن فكرة الدولة الديمقراطية التي أنكرتها المواثيق.

جـ) كما أن المقاتل إنما يؤجر بحسب نيته من قتاله. ولا شك أن نصرة المستضعفين غاية مشروعة. لكن إنْ دَخَلَ معها في الغايات ما لا يصح شرعا فإن ذلك يعود بالضرر على أجر المقاتل الذي يضحي بحياته. وسيكون من أهداف هذا المبحث مناقشة ما إذا كان القتال لأجل أن يصوت الشعب على حاكمية الإسلام غاية مشروعة أم لا.

د) ثم إن عدم مشروعية الغاية يُفقد المقاتلين معية الله تعالى وتوفيقه في هذه المعركة الصعبة. فلا يتوقعوا حينئذ أن يسقط النظام أصلاً.

و) كما أن المقاتلين الآن هم في فسحة من أمرهم أن يناقشوا مثل هذه المسألة قبل أن يسقط النظام فيزول الهدف المشترك الذي اتحدوا عليه ويصبح الاحتكام في الاختلاف بينهم إلى السلاح الذي في أيديهم لا قدر الله.

سؤال: شعبنا شعب مسلم في عمومه فلا يظن به أن يختار غير الإسلام. فما المانع من الوصول إلى إقامة دولة إسلامية من خلال التصويت؟

هذا السؤال يخالف أبسط القواعد البديهية قبل الدخول في الإجابة العقدية والواقعية!

إن أية ثورة إنما تنطلق لأجل تغيير منظومة القيم السابقة وإحلال منظومة قيم أخرى بدلا منها، أو لنسمِّها مبادئ ثورية. هذه القيم والمبادئ هي التي من أجلها يبذل الناس دماءهم. فهل يُتصور عندما تنتصر ثورة أن تجعل هذه القيم محل التصويت؟!

لقد انطلقت ثورة الشام وقيمتها العليا الإسلام، كان ذلك واضحاً في شعاراتها، في انطلاقها من المساجد، في قيام المسلمين بها دون أهل الأديان الأخرى.

لعلك تقول: بل وكان من قيمها العليا الحرية والكرامة وليس الإسلام فقط.

نقول لك: أليست هذه المعاني مُتَضَمَّنة في الإسلام؟ وعلى كلٍّ: لماذا إذاً لا تضع الحرية والكرامة أيضا موضع التصويت؟! هل يُتصور إن انتصرت الثورة أن يقال للناس: صوتوا: (أتريدون الحرية أم لا؟)!! أم أنه الوهن الذي ذكره نبينا صلى الله عليه وسلم حتى أصبحنا ندفع عن أنفسنا تهمة التمسك بالإسلام، والإسلام تحديداً؟!

أية ثورة هذه التي إذا انتصرت فإنها تصوت على قيمتها العليا وتجعلها موضع تساؤل؟!

أية ثورة هذه التي تنطلق وتسير بدافع قيمة عليا، حتى إذا انتصرت ضحت بقيمتها كأضاحي العيد ابتهاجا بالنصر!

لعل من يقترحون التصويت سيقولون: إننا في وضع حرج نريد الخروج منه، فلا تكلفنا ما تكلف به المنتصر.

نقول لهم حينئذ: قولوها إذن بصراحة! قولوا إننا نقترح هذه المقترحات على سبيل الاستسلام. ثم دعوا من لم يستسلم يكمل المسير، ولا تدَّعوا أن التصويت على الإسلام سيكون علامة انتصار!

هذه المقدمة تبين أن سؤال (لماذا لا نصل للدولة الإسلامية بالتصويت) مرفوض بداهةً في الحس السليم من مجرد فهمنا لطبيعة الثورات والقيم التي تحملها وتتحرك بها.

هذا كله مع التأكيد على أمر مهم جدا: أن أساس المسألة ليس ما تريده الثورة وأهلها، وإنما أساسها ما يجب أن يكونوا عليه من مراد ربهم عز وجل. وليست وظيفتنا أن نتملق الناس ونقول لهم: (دين الله يوافق مرادكم فاقبلوا به خيارا)! بل أن نذكرهم بأن خياراتهم كلها يجب أن تكون تبعا لدين الله تعالى.

أما من الناحية العَقَدية فنقول: إن استفتاء المصوتين في إقامة دين الله من عدمها يعني جَعْلهم حاكمين على شريعة الله، يخضع الدين لهم ولا يخضعون له. فإنْ أقيمت أحكام الدين فإنها لا تقام لأنها واجبة الإقامة من حيث هي أحكام الله، بل لأن المصوتين أذنوا لها أن تقام. وإنْ أذنوا بإقامتها اليوم



فقد يرفضون غدا، وقد يرضون بأحكام من الدين ولا يرضون بأخرى. فأصبحت أحكام الدين تكتسب «شرعيتها» من تصويت المصوتين لها، لا من كونها من عند خالق المصوتين والناس أجمعين!

فالمسألة ليست (هل سيوافق المصوتون على أحكام الشريعة أم لا)، بل مجرد اشتراط موافقتهم قبل إقامتها يسقط عن هذه الأحكام صفة أنها أحكام الشريعة ويجعلها أحكام المصوتين. والمسألة هنا ليست مسألة شكلية. بل هي فرق ما بين العبودية لله والعبودية لبشر من دون الله.

إنه لا يصح تصور أن دولةً تقوم على الانقياد التام لله تعالى يمكن الوصول إليها من خلال التسييد المطلق للبشر ولو «مرحلياً». بل إن ما تقره الثورة في أحرج المراحل بعد سقوط النظام كثمرة للثورة هو قيمتها العليا التي ستلتزم بحراستها وتنسحب القيمة على ما بعد تلك المرحلة، ويبقى مرتكزا في نفوس من ارتضوا هذا المعنى أن ثمرة الدماء والأعراض والصبر والتضحيات والمعاناة والآلام هو ما يمثله هذا التصويت من معانٍ.

إن إقامة أحكام الإسلام بحد ذاتها لا تعتبر غاية قصوى، بل هي وسيلة لتحقيق العبودية لله عز وجلّ. فليس الهدف الوصول إلى إقامة الأحكام بشكل مجرد، بل الهدف الوصول إلى إقامتها بشكل يحقق العبودية لله عز وجلّ.

وإلا فأحكام الشريعة هي لنفعنا نحن معاشر البشر. الذي يريده الله منا أن تكون إقامتنا لها هي من باب الامتثال لأمره: ((لن ينال اللهَ لحومُها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم)).

سؤال: هل ندعوا إذن إلى «فرض» دولة إسلامية على الناس؟

الجواب: و هل تدعون إلى فرض دولة ديمقراطية؟ فمجرد إلزام الناس بمبدأ حكم الأغلبية هو فرضٌ للديمقراطية.

ونحن نجيب عن سؤالكم فنقول: نعم، طبعا ندعوا إلى فرض دولة إسلامية!! هل أنتم مستعدون لفتح باب التصويت على بقاء نظام الأسد؟ أو على تقسيم الشام إلى أقاليم؟ أم أنكم تعتبرون مجرد الحديث عن ذلك خيانة؟

فلماذا تجيزون لأنفسكم فرض إسقاط النظام على الناس ولا تجيزون ما هو أعظم وأشمل من ذلك، ألا وهو حاكمية الإسلام؟!

في كل ثورة في العالم هنالك فئة تقود الثورة وتفرض مبادئ ثورية يساندها فيها عامة الناس. إن أهلنا وشعبنا هم الذين رضوا بالله ربا وبالإسلام دينا. والرضا بالإسلام دينا يعني الرضا به نظام حكم ينظم حياتهم ويحفظ حقوقهم. فالرضا بحكم الإسلام جزء من هويتهم الإسلامية. ولا يُتصور أن تجعل جزءاً من هوية شعب محل تصويت! هل يُقبل مثلا اقتراح أن ندعوا الناس ليصوتوا على اعتماد اللغة العربية لغة رسمية للبلاد أو اللغة الصينية بدلاً منها؟!

الإسلام -بما فيه من نظام حكم- هو الثابت الأعظم لدى الشعب المسلم، وجعله محل تصويت هو نوع من الاتهام لهذا الشعب بعدم جديته في الرضا بالإسلام ديناً!

-فلو صغنا سؤال (هل تريد دولةً إسلامية؟) بوضوح أكثر فسيكون: (هل ترضى بالإسلام دينا أم لا؟ هل أنت حقاً مسلم أم لا؟)!

لا عجب أن تصوت الشعوب الغربية على شكل نظام الحكم والأحكام الناظمة للحياة، فهي شعوب تعتبر الدين أمراً ثانوياً حين يتعلق بمعاملاتها وعلاقاتها.

ثم إذا نظرتَ إلى الدول التي تدَّعي تقديس إرادة الشعب، فهل ترى أن أيًّاً منها فتح يوما من الأيام باب التصويت للشعب على شكل الدولة أيكون ديمقراطيا أم لا؟

أبداً ! لماذا؟ لأنهم يعتبرون ديمقراطية الدولة القيمة العليا التي يجب أن تُحفظ ولا تخضع لتصويت. بينما إذا أراد المسلمون إسلامية الدولة قيمة عليا فهذه بالذات غير مسموح بها ولا بد من التصويت والاستشارة ورفع شعارات زائفة كحرية الشعب! فهل الديمقراطية عند أهلها أغلى من أوامر الله عند المسلمين؟!

إن القضية هي طمس الإسلام، والإسلام فقط!

طيب وماذا عمن ينتسب للإسلام ولا يقر بما نقول؟

لا شك أن من أوجب واجباتنا في المرحلة الحالية -قبل سقوط النظام وحصول فراغ سياسي- دعوة الناس بالحكمة وإفهامهم أن رضاهم بالإسلام ديناً يعني القبول به نظام حياة.

لكن على فرض أن النظام سقط وأصبح المجاهدون مكلفين دون اختيار بتسيير شؤون البلاد، فإنه لا يسعهم إلا أن يحكموا بالشريعة، ولا يسعهم أن يبقوا متفرجين ريثما يقنعون الناس بالإسلام بالحجة والموعظة الحسنة.

ولابد هنا من التفريق بين فرض سلطان الإسلام بحيث يهيمن على حياة الناس مسلمِهم وكافرِهم، وهذا ما نحن مطالبون بالسعي إلى تحقيقه، في مقابل إلزام غير المسلمين بدخول الإسلام، وهو ما نُهينا عنه بقوله تعالى ((لا إكراه في الدين)).

سؤال: لماذا لا نعترف أصلاً بأن التصويت يمثل رأي الأغلبية؟

الجواب: لما ذكرناه أعلاه فلا يصح أصلاً أن نشترط تصويت الناس لصالح الدولة الإسلامية. لكن لنا أن نسأل: هل لو أجري تصويت فإنه بالفعل يمثل رأي الناس؟

الجواب: لا !

أ) فإن الذين يفهمون ما ذكرناه من حاكمية الدين لن يُقروا بمبدأ التصويت أصلاً ولن يشاركوا فيه، لأن مشاركتهم تعني إخضاع دين الله للرغبات، وتعني القبول بنتائج التصويت أياً كانت والقيام على حراسة هذه النتائج، وهو ما لا

يقبلون به. فهؤلاء لن يمثلهم التصويت.

ب) ثم إن إجراء التصويت على شكل الدولة سيكون أفضل مدخل لقوى الكفر والنفاق العالمية المعادية للثورة لتضييع ثمار الثورة وإدخال شعب الشام في حظيرة النظام الدولي من جديد.

أموال الدول الوظيفية، دبلوماسية الدول «الناعمة»، الإعلام العالمي وسحره...كل هذا سيعمل تحت شعار (الحرية) ليزين للناس الباطل وينفرهم عما ينفعهم ويؤثر في نتيجة التصويت.

سيستغلون إنهاك الناس لإيهامهم أن إرضاء النظام الدولي يعني توقف المعاناة بينما إسلامية الدولة تعني مزيدا من المعاناة ليختار الناس الحل الأسهل، حسبما يُزيَّن لهم، وليُنسوهم قول الله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).

سيعملون على إيهام الناس بأن (هؤلاء المجاهدين إنما يريدون إقامة مشروعهم هم (الدولة الإسلامية) بدمائكم أنتم)، ليوجدوا شرخا بين الشعب ومجاهديه.

والمطلوب من المجاهدين أن يكونوا حينئذٍ حراساً على هذا التضليل والابتزاز ولا يواجهوه إلا بالكلمة السلمية، كل هذا تحت مسمى حرية الدعوات!

الجهات نفسها التي تتواطأ على تدمير الشام اليوم ستأتي يومئذٍ بوجه آخر تزعم إرادة تعمير الشام وازدهارها! فيخرج الناس من عبودية النظام الدولي إلى عبوديته من جديد، ولا يستفيدون من ثورتهم إلا الدمار.

ولك أن تتصور كيف أن كل تلك الدماء والأعراض التي بُذلت ستكون نتيجتها مجهولة يقررها التصويت، والتصويت يؤثر فيه من رعوا سَفْكَ الدم وهَتْكَ العرض!

إذا لم تُقِرَّ الثورة حاكمية الإسلام كثمرة عظمى لها عند سقوط النظام فستكون الفرصة الأنسب للقوى العالمية لنزع فتيل الثورة، ومن ثم القضاء على النَّفَس الثوري وضرب الشعب بعضه ببعض. وما مصر عنا ببعيد!

سؤال: هل نحن نشكك في محبة أهل الشام للإسلام وقناعتهم به؟

الجواب: بل الدعوة للتصويت هي التشكيك في محبة الناس للإسلام حتى استدعى الأمر التصويت!



أما نحن، فلم ننسَ الشعارات التي انطلق بها عامة الناس: (ما إلنا غيرك يا الله) و(قائدنا للأبد سيدنا محمد).

نحن لا نشكك في محبة أهل الشام للإسلام. لكن مع الظروف الضاغطة والتدخلات الخارجية والميل للهوى والجهل بحقيقة المكر فإن بعض الناس قد لا يتصرف بقناعته بحزم وقوة.

هناك كثير من المسلمين ممن يحبون الشريعة بالجملة ويتمنون أن تشيع أجواؤها النقية لتعينهم على أنفسهم وشهواتها ويتخلصوا من مجاراة الجو العام الفاسد.

هؤلاء إذا قيل لهم: أتريدون دولةً إسلامية أم لا؟ -وكأنها مسألة قابلة للنقاش- فقد نستخرج منهم جوابا يوبق دنياهم وأخراهم.

بينما إن رأونا بعدما جاهدنا من أجلهم ودفعنا الظلم عنهم وحمينا أعراضهم ورفقنا بهم وجعلنا نحورنا دون نحورهم وصدورنا دون صدورهم وأطعمناهم خيرا مما نطعم وكسوناهم خيرا مما نكتسي...إن رأونا بعد ذلك نقول لهم: (أنتم مسلمون، وما دافعنا عنكم ولا ضحينا من أجلكم إلا امتثالا لأمر الله، فليس لنا ولكم كمسلمين إلا أن نمتثل أمر الله أيضا ونرضى بحكم الإسلام، وإنما نختار وإياكم من يحكمنا به)، فهل يظن بهم حينئذٍ أن يرفضوه؟!

سؤال: أليس التصويت وسيلة لتجنب الصراعات بين الفصائل المختلفة إذا سقط النظام؟

الجواب: بل لعل القول به يكون سببا لتمزيق الفصائل المتحدة حاليا على قتال النظام وأشياعه، فتتنازع وتذهب ريحها ولا يسقط النظام!

إذ ستتبنى فصائل هذا التصويت وترفضه أخرى، فيقع الاختلاف بين مَنْ هم متحدون حاليا، وينجح العدو في نقل معركة المسلمين معه إلى معركة بينهم!

وتأمل قول الله تعالى: (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) (سورة الشورى). فالاجتماع لا بد أن يكون على الدين. والمُفرق ليس هو الذي يدعو إلى إقامة الدين بل إلى ما يفتح باب إقامة غيره كالتصويت.

سؤال: لكن المسلمين كثيرو الاختلاف قليلو الاتفاق. فكيف تتوقع منهم أن يتفقوا على شكلٍ محدَّدٍ للدولة إلا بالتصويت؟

الجواب: إخواني أنه ينبغي التفريق بين أمرين: الاتفاق على مبدأ حاكمية الشريعة من جهة، والاتفاق على تفاصيل هذه الشريعة من جهة أخرى.

ما ندعوا إليه هو الأول: الاتفاق على مبدأ حاكمية الشريعة. وإنما قد يختلف المسلمون بعد ذلك في تحديد (ما هو حكم الله في مسألة من المسائل؟)، وهو اختلاف فيه سعة ولا ينقض أصل حاكمية الإسلام، فخلافهم هو في الإجابة عن سؤال: (ماذا يريد الله تعالى منا لنلتزمه؟)، وليس: (هل نلتزم حكم الله أم حكم غيره؟)! (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم).

فالقيمة العليا التي ندعوا إليها ولا نستجيز التنازل عنها ليست تحكيم فهمنا نحن للإسلام، وإنما الاتفاق على مبدأ تحكيم الإسلام.

ثم إن حكم الحاكم الذي يختاره المسلمون يرفع الخلاف. وقد بقي المسلمون يتحاكمون إلى الإسلام من لدن النبي ﷺ مروراً بالخلفاء الراشدين ومَن بعدهم طيلة زمن دولة الخلافة، مع وجود الخلاف الفقهي وتشعبه، ولم يؤثر ذلك على سير الدولة.

ثم إن الواقع يشهد بفضل الله بإمكانية هذا الاتفاق على المبدأ بالرغم من كثرة الصعوبات. فالفصائل في المناطق المحررة اليوم متفقة فيما بينها ومتفقة مع الأهالي على تحكيم شريعة الله تعالى وإن اختلفوا في تحديد الأحكام.

سؤال: لماذا لا تكون حراسة حرية الدعوات هي شعار المرحلة الانتقالية ؟

إضافة إلى ما سبق من إجابات نقول:

هب أن هناك دعوات دخيلة بعلمنة الدولة وإلحاقها بالمنظومة الدولية وإلزامها بقوانينها، أو دعوات فاسدة لا أخلاقية، هل هذه دعوة سنحرس حريتها أيضا؟ هل سينتهي الأمر بالمجاهدين إلى أن يصبحوا حراسا على دعوات الباطل بعدما قارعوه سنين وسُفكت في مقارعته دماء إخوانهم وأهليهم؟!

سؤال: من يقول: (الشعب يختار دولته) قد يكون يريد بذلك اتقاء شر القوى الدولية بينما لا يريد في قلبه غير حكم الإسلام. فلماذا الوقوف عند الألفاظ مع ما فيه شعب الشام من ضرورة ملجئة؟ ألم يأذن الله تعالى بدفع شر الكافرين بعبارات نداريهم بها كما في قوله تعالى (إلا أن تتقوا منهم تقاة)؟

الجواب:

ما كنا لنقف مع عبارة (الشعب يختار دولته) هذه الوقفة الطويلة لو أنها كانت تصريحا عابرا يدارَى به الكفار، إنما لعلمنا أنها تمثل اتجاها فكريا يُتداول في أدبيات الثورة السورية ويؤصِّلُ له أصحابه.

وإلا فإننا ندعوا دوماً إلى تغليب حسن الظن والابتعاد عن الجدل على المواقف الجزئية والتصريحات العابرة إذا كان خط السير العام واضحاً في مسألة رد الأمر كله إلى الله تعالى.

فمَن كان يطلق عبارة (الشعب يختار دولته) وهو يتبناها فكريا فقد ناقشناه في هذا المبحث نقاشا شرعيا هادئا، فليتسع صدره لهذا النقاش كما اتسع لأصحاب الدعوات التي يدعو إلى حراستها بشتى أشكالها.

وإن كان يقولها من قبيل التقية السياسية ليضلل العدو عن مراد المجاهدين ويدفع شرهم، فليتركنا نمنع هذا التضليل أن يصيب المسلمين الذين يسمعون مقالته وقد يتأثرون بها.

فلا ينشغلْ بنا ولا ننشغلْ به، بل ليبقَ التصدي للعدو المشترك مستمراً، والهدف واضحاً.

نسأل الله للمسلمين فرجا قريبا. والسلام عليكم ورحمة الله.



الكلمة والرصاصة

أبو قتادة الفلسطيني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد: رب أعن ويسر

فإن الجهاد في ديننا كالعمل، لا يكون إلا بعد العلم، والله يقول(فاعلم أنه لا إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين)، فلا يكون جهاد إلا بعلم، كما لا أن الجهاد تبع الكلمة، هي التي تهديه وتسدده، كما أن المجاهد في ديننا لا يتصرف ولا يفعل فعله من بغض الكافرين وقتل رجالهم إلا بسبب الهدى الرباني في قلبه، لا بسبب شهوة القتل والدم التي تسوق المرضى من البشر الذين يعشقون الدماء، ولذلك جمع الله تعالى صفتين في قلب المؤمن(أعزة على الكافرين أذلة على المؤمنين) وهذا الجمع لا يكون في نفس مريضة بل لا يكون إلا في نفس مهدية عظيمة متوازنة، فلا يتصرف المؤمن بغضا للكافرين تعبداً لله تعالى واستجابة لهديه وأمره إلا وهو ذليل على المؤمنين، فإن أردت معرفة الناس ومنازلهم في هذا الباب، أي بين من يقتل الكافرين بشهوة وهوى واتباع مرض قلبي وبين من يقتلهم تعبداً لرب العزة جل في علاه فانظر إليه في تعامله مع إخوانه من المسلمين، فإن رأيت الشدة في كل باب فاعلم أنه صاحب هوى وشهوة، لا رجل دين وتقوى، وإن رأيته وقافاً عند حدود الله مع المؤمنين علمت أنه مهدي القلب سليم العقل والدين، والقصد أن الجهاد لا يكون إلا بعد الكلمة، فإن الله تعالى في كتابه كرر مراراً وصف رسوله ﷺ بالبشير النذير، وفصل هذا تفصيلا تاماً جلياً، وجعل بشارته لعموم الناس وكذلك نذارته، فقال سبحانه(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وفصل في مواطن أن بشارته للمؤمنين ونذارته للكافرين فقال تعالى(قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً) وقال بعدها وهي في سورة الكهف(وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) وأنذر وبشر المؤمنين في قوله تعالى في سورة الأعراف(إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) وتكاد تحصر مهمة الأنبياء في هذا الأمر مع الشهادة على الخلق كما قال تعالى(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وكل عمل آخر إنما هو خادم لهذا الحق العظيم، ذلك لأن ربنا جل في علاه يحب الإعذار ، كما قال سبحانه وتعالى(لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)،وهذا كله يدل على عظم الكلمة ، وأنها المقصودة أصالة في عمل الأنبياء وأتباعهم، فمن أخرها فقد أخر ما أمر الله تقديمه، ومن تأمل الكلمات المحيطة بهذا الدين وجدها كلها تعود إلى الكلمة، فالنبوة من الإنباء، ولا يكون الإنباء إلا بها، كما أن الوحي كذلك، هو إنباء بخفاء، وكذلك الرسالة لا تكون إلا بالكلمة، ومنها الرسول، والقرآن من القراءة، وكذلك الكتاب، وفيهما حالة الكلمة في الوجود؛ أي مكتوبة ومقروءة، ولذلك كان أول أمر رباني لرسوله بقوله(اقرأ) ،وما يفرض بعد هذه الأداة الأصلية من أدوات كالحديد والسلاح في تبليغ الدين لا يكون استقلالاً في كتاب الله تعالى ، بل يكون معها بل بعدها كما تقدم، كما قال تعالى(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) فلا بد من كتاب وميزان، والميزان هو الحكمة كما جاء تفسيره في آيات كثيرة، هذا في الدعوة وهو زائد عليها في القضاء ووفض الخصومات وقيام الحقوق، فمن استقل عنده أمر الحديد بلا هداية القرآن فهو ضال مجرم يافك للدم الحرام، وفساده أكثر من صلاحه ، هذا إن كان عنده صلاح، ولذلك كان من تحنن الصالحين لربهم وهم يسألونه مطالبهم في الإعانة أن جعلوا علة هذا الطلب أن يقوموا بعبادته على الوجه الذي يحبه منهم، فتأمل قول موسى عليه السلام ،وهو الرجل

شديد الأسر يقول لربه تعالى وهو يسأله معونة أخيه هارون(واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً) وهو يطلبه لإعانته على أداء الكلمة على الوجه التام الذي يحقق القبول وإقامة الحجة كما قال تعالى عنه عليه السلام(وأخي هارن هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني) وذلك لشعوره عليه السلام بحاجته لذلك كما قال تعالى (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي)، وهذا كله تعليم لهذه الأمة دور الكلمة واهميتها في الوجود، لا يهملها إلا جاهل ، ولا يعرض عن تعلمها والقيام بشأنها إلا خاسر لمعركة الحياة بين الحق والباطل، ومن يؤخرها كان أشبه بالطواغيت، يريد سوق الناس بالخوف والقهر، لا بالحب الذي عاشت به مدينة الرسول ﷺ حتى أحبتهم الجبال فيها كما قال ﷺ: احد جبل يحبنا ونحبه، والكلمة الموصلة للمراد لها شروطها القلبية واللسانية ، ومن موافقة الحال للمقال، وغير ذلك مما هو معروف لأهل العلم في هذا الباب.

ان تبين هذا لطالب رضى الله تعالى علم وهو يراقب صوت الرصاص والقتال وجعجعة السلاح اليوم بين المجاهدين في سبيل الله تعالى وبين المرتدين والزنادقة أن هذا الجهاد بحاجة الى كلة الحق والهدى والنور ، وهو أحوج ما يكون إلى الكلمة التي تؤدي رعاية هذا الجهاد تقويما وتسديدا وتعبئة ، فإن الكلمة هي التي تزيل العوائق وتصلح الغلط وتدفع الإرادات إن تعبت حتى تواصل الطريق، ففرض على القادة والصالحين والعلماء والأمراء أن يقيموا للكلمة سوقها اللائق بها كما يقيمون للسلاح سوقه، حتى تكون الهداية، ويكون التوفيق، ولا ينقلب القتال إلى غير مستقرة الذي أمر الله تعالى به، وحتى يحفظ للقلب توازنه في العزة والذلة وفي الحب والبغض، وحتى ترد الشبه التي غزت الناس في بيئة يغلب عليها وجه الشدة والدم ، فتميل النفوس للشدة اكثر من غيرها ، وتأوي الى البغض اكثر من الحب، فتأتي الكلمة لتقوم الطريق ، وتهدي الضال ، وتعيد المنحرف، يقوم بها من جعلهم الله حجة على الخلق في دينهم وعلمهم وسلوكهم من الصالحين والعلماء والعباد، فلا يطغى صوت القوة على صوت الحكمة، ولا يضعف صوت الهدى أمام صوت الحديد، وبهذا كان أهل الجهاد هم أكثر الناس حاجة لهذا الوعي والدين والتقويم.

رسالتنا يجب أن تصل للناس على وجهها التام ككلمات الله تعالى ، وكما هي كلمات الأذان الذي نقول فيه : اللهم رب هذه الدعوة التامة، نبين وجه أفعالنا بحجة الله الذي غابت أحكامه عن الخلق



فباتوا يتساءلون عن أحكام يقينية لجهلهم بها وذلك لغياب الإسلام عن الوجود في كثير من مظاهره وخاصة احكام الهاد الشرعي في هذا الدين، فواجب الناس من أهل الإسلام أن نبين لهم الوجه الشرعي لما نقوم به من ممارسات ، فلا تغلب الصورة الكلمة، حيث يقذف لهم مئات الصور بلا كلمة واحدة تفسر هذه الأفال ونطلب من الناس أن يسلمون لنا فيها على وجه التقليد والقبول، فننظر بعدها وراءنا فلا نرى إلا نكارة لأفعالنا، فنذهب سابين الناس ، وإنما السب يليق بنا لتقصيرنا، لأنا قدرنا أن نقدم بين يدي صورنا التي أخرجناها للناس علماً من الحق يهديهم لوجه الصواب فيها، وخاصة أن الكثير ممن انتسب للعلم قد باع دينه لطواغيت الأرض لا يقول لهم ما هو دين الله تعالى في نفسه، إنما يبلغهم ما يستحسن من رأي أو ما يملى عليه من أقوال، فالجهاد لا يحاصر اليوم فقط بالجنود المسلحين بالحديد ، بل يحاصر بكلمات أصحاب اللحى والهوى، ويحاصر بالجهلة الغلاة ، كما أنه محاصر بمن لا يسمع إلا صوت السلاح ولا يرى قيمة لشيء خارج هذا الفعل.

كل هؤلاء يحاربون أولا وثانيا وثالثاً بالكلمة حتى يقع العذر الذي به يقع البلاغ والحجة التي يحبها الله تعالى.

تأملوا ما يبث من صور وكلمات، وتأملوا ما للشر من قنوات فضائية ، وما يقال من خطب ودروس وحوارات، كم للحق فيها من نصيب،!!! إن أدركتم هذا علمتم مصيبة الحق وابتلاءه من هذا الجانب، وأنه لولا نصر الله تعالى له لكان نسياً منسياً في الجود ككل الاديان التي ذهبت في التاريخ، وهذا النقص قد يكون سببه الموانع التي يقيد بها الحق اليوم من قبل خصومه من طواغيت الأرض ، ولكن بعض الأسباب يعود إلى ما استقر في نفوسنا بسبب عدم علمنا بأهمية البلاغ أن القرش والجهد الذي يبذل خارج السلاح لا يكون جهاداً في سبيل الله تعالى ، ولذلك ترى الصرخات تترى من هنا وهناك بإعراض الكثيرين عن هذا الجانب، وأن بعض الصالحين لا يجد الا نفوساً تتفلت من أداء هذا الجانب ذهاباً إلى جانب القتال، ظانين عظم الأجر مع السلاح دون عمل الدعوة والكلمة والإعلام، وهذا من فساد الحكم والعقل والدين.

ان القتال الذي لا ترافقه الكلمة مصيره إلى الفساد والذهاب الى غير وجهته التي ارادها الله له، وكم من معركة آلت بعد النصر العسكري إلى خسارة بسبب عدم مرافقتها للكلمة التي تحمي النصر وتسدده وتهديه، ولذلك ليس عجيباً أن يسمي الله تعالى معركة الإعلام قتالاً كنا في قوله تعالى(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) وسبب نزول هذه الآية ما أعملته قريش وماكنتها الإعلامية في تقبيح صورة المسلمين بعد قتلهم لرجل مشرك في الأشهر الحرم التي يعظمها العرب، هذا لتعلم أن رد الناس عن دين الله تعالى بالكلمة هو قتال وحرب، وكما قالوا إن العمل السياسي صورة أخرى من صور الحرب والقتال، فإن عقلت هذا لم تتعجب أن البنتاغون وهو وزارة الحرب الأمريكية وليس وزارة الثقافة الذي يدير قناة الحرة الفضائية، وهو أي البنتاغون من دعم مجلة شعر الحداثية التي كان يقوم عليها الشاعر العلماني الحداثي ادونيس ويوسف الخال، لأنهم يوقنون أن الشعر سلاحا، وأن الصورة سلاحا ، وأن الكلمة سلاحا، وهذه لها ساحاتها التي تستحق الدخول في معركة الحرب بينهم وبين خصومهم، يدفعون لها ويراعونها كما يراعون صناعة الصاروخ والجاسوس والجندي، وذلك لأنه يمكن لك أن تربح معركة وتخسر العقل والسيطرة عليه، فإن خسرت عقول الناس آل نصرك بعد إلى هزيمة، هذا يعلمه أعداؤنا ممن لا يملكون من الحق شيئا ثم يأتي من بيننا من يقلل معركة الكلمة والصورة ، ودينه ما جاء بالسلاح ابتداءً إنما جاء بقوله تعالى(اقرأ) ، ثم أنت ترى احتقار الناس لمن لا يحمل السلاح ، ويعيبونهم أشد العيب، ويجعلون دين الرجل مميزا ومقبولاً ان كان مقاتلا راميا للرصاص، وأما من قام مقام الشهادة على الخلق وبيانه للناس، وهو عار أمام خصومه، يدافع عن الحق وأهله ومصيره كأهل الأخدود يسب وينبذ ويعيّر من الجهلة والسفهاء، لأن هؤلاء قد صنعتهم الجاهلية على عينها، فتأسرهم صور القوة والعضلات والدم والصراع، ولو جاءهم العلم صغروا من شأنه واحتقروه، ولو قلت لأحدهم أتطلق رصاصة أم تتعلم معنى آية لعلمت مقدار عقولهم وهداية قلوبهم من أجوبتهم، ولو قلت له: اتتمنى هداية رجل أم قتله، لعلمت مقدار فقههم للكتاب والسنة ودين الأنبياء.

في مكان لا تسمع فيه إلا لصوت القتال والسلاح تأتي الحاجة إلى عقل مهتدي بإذنه تعالى يقيم للكلمة شأنها وأهميتها، وأرجو من الله ان تكون هذه المجلة ممن يدخل في قوله تعالى(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) فمن سار على خطى الرسول ﷺ لا بد له أن يصل كما قال تعالى (وإن تطيعوه تهتدوا).

والحمد لله رب العالمين





أبو يزن الشامي: @rkorvd44 شرعي في أحرار الشام تقبله اللّه - ٩ / شعبان / ١٤٣٥هـ الموافق لـــ ٧/ ٦/ ٢٠١٤م

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

إن فهم طبيعة هذا الدين نعمة عظيمة تفتح باب الفهم لكليات الشريعة والانسجام المباشر مع جزئياتها، فإذا سمعت المصطفى يقول ((إن هذا الدين)) فانصت جيدا، فانصت لـ ((إن هذا الدين يسر)) ((إن هذا الدين متين)) فالأول ((لن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه)) وللثاني ((فأوغلوا فيه برفق)) فمع يسره متين يغالب من غلا وبيان ذلك:

إن الدين يفرض طبيعة من النمو وطبيعة من البناء للوصول للغاية المرجوة ((كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ..)) الآية، من سار عليها وفق وسدد وإن طال به الطريق بل الطول صفة لازمة، ومن سار بما لا ينسجم مع هذه الطبيعة قد لا يقف الأمر به عند حالة الفشل وعدم التمكين بل قد يصل لحالة المصادمة مع الدين ويظهر هذا في الغلو، وتأمل ما قدمنا ((إن هذا الدين يسر ،و لن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه)) فعلاقة المغالي مع الدين تغدو علاقة مشادة ومغالبة فهو يريد أن يخرج الدين عن طبيعة اليسر فيه لما يتناسب مع سلوكه المغالي المزاود المتشدد فيمر بمحطات صدام مع الدين توصله لحالة ((يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان)) ولا يزال الأمر به هكذا في علاقة مشاداة ومغالبة مع الدين حتى ينبذه الدين وتصبح علاقته معه علاقة مروق ((يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه، إلى نصله، إلى رصافه فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء)) فمتانة الدين تنبذه حتى يشك الرائي هل علق بالسهم شيء من الدم فينظر إلى نصله إلى عوده إلى ريشه هل علق به شيء كذلك الغالي تنتقل معركته لتصبح مع الدين نفسه ((ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه)) فما زال يخرج منه حتى يشك الرائي أهؤلاء عملاء ومخابرات((لشدة انحرافهم))!! أم فرقة منحرفة وهذا صورة من صور التماري الذي أخبرنا به المصطفى صلى الله عليه وسلم وإن أردت شاهدا من الواقع فانظر داعش والجهاد الشامي وتماري الناس بهم وتطور حالة المروق، هذا والله تعالى أعلم وللحديث تتمة إن شاء الله ..



رمضان شامي

الحمد لله الذي جعل الصيام جُنّة، وسبباً موصلاً للجنة، ورياضة للنفوس المطمئنة.

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فهذه رسالة إليك يامن حباك الله، واختصك بأن جعلك من أرض الشام .. هذه الأرض الطيبة التي دعا لها خير الأنام، محمدٌ عليه الصلاة والسلام، ودعا لساكنيها، فقال: (اللهم بارك في شامنا وفي يمننا)، وقال: (إن الله تكفل بالشام وأهله).

أخي المبارك ، أختي المباركة ..

تخيل لو أن رئيس دولة ما، قرر الاتجاه إلى دولة صديقة، فكيف سيكون استقباله؟

لا شك أن الأعلام سترفرف في الطرقات، وأن القوات ستنتشر، وأن مراسم الاستقبال ستكون كبيرة .. وذلك لأن هذا الضيف؛ ضيفٌ كبير في حساب هذه الدولة المستضيفة.

سأحدثك عن ضيف سيدخل عليك، أو قد يكون قد دخل عليك فعلاً عند قراءتك هذه السطور..

سأحدثك عن ضيف إذا دخل عليك؛ فُتِّحت لأجل هذا الضيف السماواتُ كلها!.

ارفع رأسك الآن، وانظر إلى السماء ما أعظمها! لأجل هذا الضيف تتفتح .. كلها!.

إذا دخل هذا الضيف؛ أبواب الجنة التي نتمنى أنا وأنت أن نكون من ساكنيها؛ تتفتح لأجله!.

بل أخطر أمر نخشاه: نار جهنم، بمجرد دخول هذا الضيف تُغلق أبوابها .. كلها!.

سبحان الله ! بل وأزيدك : إن هذا الضيف بمجرد أن يدخل عليك؛ يُكَبَّل أشد أعداؤك، ويربط بالسلاسل، إنه الشيطان الرجيم ..

لا بد أنك قد أدركت من هو هذا الضيف .. نعم؛ إنه رمضان ..

سبحان الله! ما أجملك يا رمضان! ما أعذبك يا رمضان! ما أحلى أيامك ودقائقك وثوانيك يا رمضان!.

شكراً لك ربي على أن بلغتني رمضان، واختصصتني بذلك من بين كثير من عبادك ..، فكم من عبادٍ لله من مات قبل رمضان بيوم أو يومين، أو شهر أو شهرين.

١٦

أما أنتَ أو أنتِ يا قارئ هذه السطور؛ فقد أكرمك الله بأن بلغك رمضان؛ لتزداد أجوراً وحسناتٍ.

وسؤالي هنا: كيف استقبلت رمضان؟

هل استقبلت رمضان استقبالاً يليق به؟ هل استعديت لهذا الضيف العظيم؟ أم استقبلته كما تستقبل سائر الأيام؟

إن رمضان شهر عظيم، فيحتاج منك لاستقبال عظيم يليق بعظمته.

إن استقبال رمضان لا يكون بأن يذهب الوالد إلى السوبر ماركت؛ ليشتري أصناف الطعام والمأكولات والمشروبات! .. لا .. ليس كذلك.

رمضان ليس شهراً للأكل، والشرب، والتسالي، واللعب، وضياع الأوقات، بل هو شهر للإمساك عن الأكل والشرب، والتفرغ لعبادة ربنا سبحانه وتعالى.

استقبال رمضان لا يكون بتجهيز، وتهيئة الدش، وتفعيل القنوات الماجنة!! .. لا وربي .. إن كنت هكذا، فأنت لم تستقبل رمضان، بل استقبلت الشر وصنائع الشيطان.

إن كنتَ هكذا؛ فإنك تكون قد رفست رمضان برجلك، وقلت: إليك عني، اذهب عني أنت وبركاتك يا رمضان!.

فأعيذك بالله أخي أن تكون هذا الرجل، أعيذك بالله أخيتي؛ أن تكوني ممن يرفس رمضان برجله، ويقول: اذهب عني بعيداً، لا أريدك، ولا أريد بركاتك، ولا أريدك أن تسلل إلى قلبي، ولا أريد أن أتذكر فيك ربي ..

إنك إن كنت كذلك .. فاعلم أن الشيطان قد استحوذ عليك، وتملكك، وسيطر عليك وعلى عقلك وقلبك —وحاشاك-..

أخي، وأُختي ..

إن رمضان هو موسمنا العظيم -نحن المسلمين- به نتقرب إلى ربنا، وفيه تعكف قلوبنا عليه سبحانه.

إن رمضان توزع فيه صكوك الغفران .. أتدرون ما هي صكوك الغفران؟

هي صكوك العتق من النيران، يقول النبي ﷺ : (في كل ليلة من رمضان لله عتقاء من النار يعتقهم الله برحمته)، ويقول النبي ﷺ : (في كل يوم من أيام رمضان: لله عند الفطر: عتقاء من النار) ..

سبحان الله .. ما أعظم هذا الفضل العظيم! يعني في كل يوم، بعد أن تنتهي الليلة: ترفع أسماء من أهل الأرض إلى السماء .. فلان بن فلان، وفلانة بنت فلان: سجل الله أسماءهم في عليين يأتون يوم القيامة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يقال لهم: أنتم عتقاء الله من نار جهنم.

فيا لسعده ويا لهنائه ويا لحظه من ارتفع اسمه إلى الله في شهر رمضان، في عام (١٤٣٦) ... فيا لهنائه من ارتفع اسمه إلى الله تعالى في رمضان.

أخي .. أخيتي: اعلم أن هذا الشهر، شهر رمضان، هو موسم ونعمة عظيمة من الله، أعطانا الله إياها؛ لنزداد حسنات.

هناك قصة لرمضان، قد لا تعرفها، تأملها معي ..

قال رسول الله ﷺ لربه: يا ربي إن الأمم السابقة -أمة نوح وموسى وعيسى- كانت أعمارهم ما بين الثلاثمائة والتسعمائة، وهذا يعطيهم فرصة أن يتعبدوا أكثر من أمتي التي أعمارها ما بين الستين والسبعين، فعوض الله أمة محمد ﷺ بشهر رمضان؛ ليزدادوا به، ويلحقوا به الأمم السابقة.

تخيل: في رمضان ليلة واحدة .. خير من عبادة ألف شهر!.

كأنما تعبدت الله ثمانين سنة .. تكسب هذا الأجر في ليلة واحدة، هي ليلة القدر.

أيْ أخي، أيْ أختي: إن رمضان هو شهر مغفرة الذنوب، هو شهر الفوز، شهر العتق من النار، وإن

أشدنا خسارة من يدخل عليه رمضان، ويخرج، ولم يسجل اسمه من عتقاء الله من النار! ولم يسجل اسمه فيمن وجبت له الجنة!.

لن أطيل عليكم أخي أخيتي, ولكن .. اعلموا: أن أشد الشهور على رمضان هو شهر رمضان؛ لأنه يرى عباد الله وهم يأخذون براءات من النار، تؤدي إلى أنهم يدخلون الجنة.

وإن الشيطان في رمضان يكبل ويصفّد، فلا يستطيع أن يضلَّ الناس، ولكن نواب الشيطان ووكلاءه يقومون بالمهمة؛ ليسرقوا فضل رمضان، ويغتالوا الأجور والحسنات في رمضان، ويشغلوا الناس بتفاهات وبلا شيء عن رب الأرض والسماوات الذي بيده ملكوت شيء.

أتدون من هم هؤلاء الوكلاء للشيطان الذين ينوبون عنه؟

إنهم أصحاب القنوات الفضائية الذين يبذلون جهوداً هائلة؛ ليبثوا الأفلام والمسلسلات الماجنة الهابطة التي تسخر من الدين، وتشوه الصالحين، وتبث الغناء والرقص والفجور والعري والغرام والفساد؛ لينشغل قلبك بغير الله تعالى، ويضيع الأجر، وتبعد عن الجنة.

ثم متى يضعون هذه البرامج؟

يضعونها بعد الإفطار؛ كأنهم يقولون: سنضيع عليك ما اكتسبته من حسنات صيامك، ويمنعونك من صلاة التراويح، وإعمار ليل رمضان بالتقرب إلى ربك العظيم الكريم، الذي يصب الرحمات والبركات والخيرات صباً في هذا الشهر الكريم.

يا سبحان الله! قومنا في غفلة عن هذا شديدة!.

أتدري أن أصحاب القنوات الفضائية ال (إم بي سي) وأخواتها، و(روتانا) وأخواتها، وغيرها من قنوات الشر والفحش والمجون، تعمل قبل رمضان بستة أشهر تعد برامج رمضان؛ لأجل أن تبث سمومها، وشرها، وليشغلوا الناس بالحرام عن ربهم وخالقهم، ويملئون قلوبهم بتفاهات وضلالات وسخف، بدلاً عن امتلائها بكلام الله، وعظمته، ومحبته، ومحبة رسوله ﷺ.

فالخسران كل الخسران في ترك هؤلاء اللصوص (لصوص الدين والخير والأجر) في بيته يسرقون أجره وأجر أهله، ويشغلون قلبه وفكره، وقلب وفكر أهله.

إني لك محب وناصح يا أُخيّ.. إن كنت تريد نصيحتي .. فالآن بعد قراءتك لهذه الكلمات اذهب إلى جهاز البث، وانزعه من بيتك، أو افصل أسلاكه ..

أو احظر جميع القنوات ما عدا القنوات التي تبث أخبار الشام، والجهاد فيه، وما أشبهها من القنوات التي تزيدك قرباً من الله تعالى، وتزيدك إيماناً، وتقوىً، ويقيناً.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾

ختاماً:

هذه بعض الوصايا، أوصيك بها؛ لتكون ممن فاز في رمضان:

الوصية الأولى: رمضان شهر القرآن:

قراءة القرآن من أعظم ما يتقرب به إلى الله، قال رسول الله ﷺ: (يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)، وقال ﷺ: (اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)، والحرف منه بعشر حسنات، فكيف في شهر رمضان الذي تضاعف فيه الحسنات.

وأعظم شيء، وأهم شيء كان يفعله النبي ﷺ في رمضان ويحرص عليه: هو قراءة القرآن فقد (كان يأتيه جبريل في شهر رمضان فيدارسه القرآن)، ويلي ذلك الصدقة، فقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان)، وكان السلف والعلماء إذا جاء شهر رمضان، يتركون العلم، ويتفرغون لقراءة القرآن، حتى قال بعضهم: (إنما هما شيئان: القرآن والصدقة).

الوصية الثانية: رمضان شهر الجهاد في سبيل الله:

فإن كنت من المجاهدين في سبيل الله: فهنيئاً لك، فافرح أخي لأنك قد جمعت بين الأجرين: أجر الصيام، وأجر الجهاد، و(من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بين وجهه وبين النار سبعين خريفاً)، فإن كنت من المجاهدين؛ فافرح بما حباك الله من الأجر والفضل العظيم.

وإن لم تكن من المجاهدين: فكن مع المجاهدين، وكن من أنصارهم، وخذ من مالك -ولو مبلغاً يسيراً-، واشترِ به -ولو طلقات-، واذهب إلى خطوط الرباط، وأعطها المجاهدين، فإن هذا يجعلك منهم.

اجعل زوجتك تهيء إفطاراً، واذهب إلى نقاط الرباط، وأعطهم هذا الإفطار ... أَعِنْ المجاهدين وساعدهم بما تستطيع.

الوصية الثالثة: شهر رمضان: شهر التراويح

لا تفرط في صلاة التراويح، فالنبي ﷺ يقول: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً: غُفر له ما تقدم من ذنبه)، وقال: (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة)



صلاة التراويح اليوم لا تأخذ من وقتك أكثر من نصف ساعة، تصليها.. الله يعطيك أجر قيام ليلة كاملة، أي: كأنك صليت من بعد العشاء إلى الفجر، فلا تضيع مثل هذا الأجر العظيم.

الوصية الرابعة: اربط أبناءك بالقرآن والخير:

تعاهد أبناءك وتابعهم في قراءة القرآن؛ خاصة في هذا الشهر؛ شهر القرآن، واجعل لهم جوائز لمن يختم القرآن أكثر من مرة، وجوائز لمن يحرص على فعل الطاعات، والتفنن في هذا المجال بابه واسع، وكثير من الآباء عنده من الحكمة والخير ما يغنيه عن تذكيرنا.

الوصية الخامسة: الله الله في الدعاء في رمضان:

رمضان شهر الدعاء .. اغتنم قبيل الإفطار، فهي فترة لا يرد فيها الدعاء، واغتنم لحظات قيام الليل والتراويح، وغيرها، وأكثر فيها من دعاء الله سبحانه وتعالى.

الوصية السادسة: رمضان شهر العفو، والتصافح، والتسامح:

النبي ﷺ يقول: (من كتم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه: بعثه الله يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء).

فاغتنم شهر رمضان، واعفُ عمن أساء إليك، وعمن ظلمك، فاذهب إليه، وقل له: عفوت عنك لأجل الله رب العالمين.

الوصية السابعة: رمضان شهر التواصل:

أنظر إلى أقاربك، وأرحامك .. زرهم، تعاهدهم، تواصل معهم، أدعهم إلى مائدة الإفطار،فإن صلة الرحم من أعظم الأجور، ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال لها: مه. قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟. قالت: بلى يا رب. قال: فذاك). قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.

الوصية الثامنة: رمضان شهر الصدقة والإحسان:

ينادي منادٍ كل يوم في رمضان: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر ..

فكن من مبتغي الخير في رمضان .. أنظر إلى زوجات الشهداء، وأنظر إلى أسر الشهداء، أنظر إلى النازحين، أنظر إلى من هُدّمت بيوتهم، أنظر إلى جيرانك، تكفل بأسرة في رمضان، اجتهد في إطعام الناس ما استطعت في رمضان.

الوصية التاسعة: رمضان شهر العلم والتعليم:

ابعث أبناءك؛ وإن استطعت؛ فأذهب بنفسك إلى حلقات تحفيظ القرآن ومعاهده -وهي منتشرة اليوم في أرض الشام، ولله الحمد والمنة- والتحق بها؛ لتجعل لك جزءاً من وقتك في حفظ وقراءة القرآن.

الوصية الأخيرة : رمضان شهر الرباط:

والرباط رباطان:

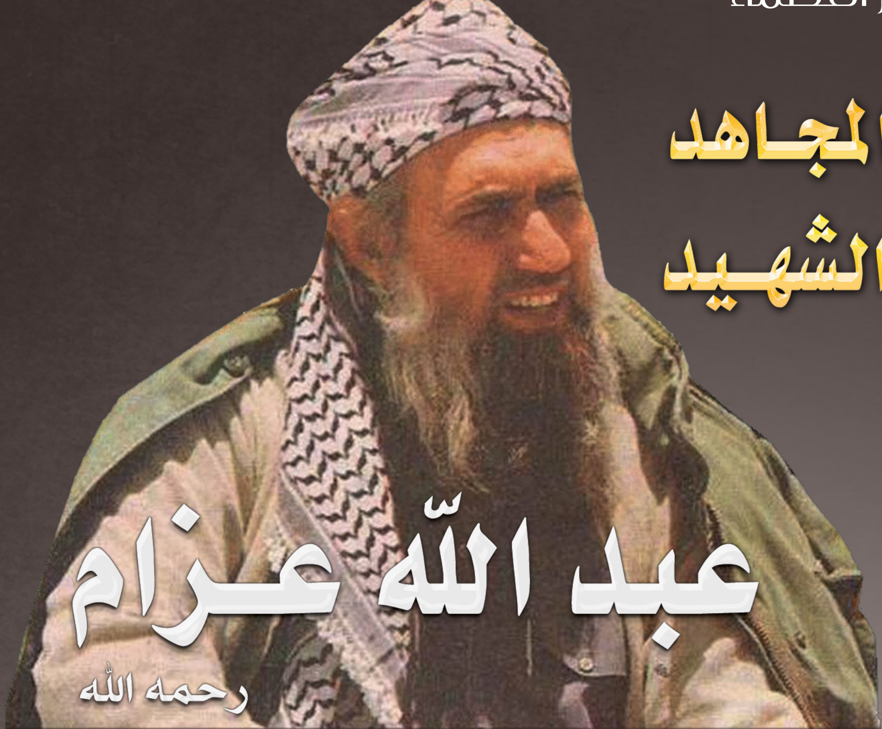
رباط أمام الأعداء .. بأن تذهب إلى منافذ الأعداء، وترابط هناك حراسةً للمسلمين، وتظل يوماً فأكثر ترابط، وتحفظ حدود المسلمين، وأجر هذا عند الله عظيم، فالنبي ﷺ يقول: (رباط ليلة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود)، إلا أن هذا الرباط لا يستطيعه إلا المجاهد في سبيل الله.

والرباط الآخر يستطيعه المجاهد وغيره، ألا وهو: انتظار الصلاة إلى الصلاة، فلا تفرط في هذا في رمضان، يعني: أن تصلي الظهر، وتظل تنتظر تقرأ القرآن حتى صلاة العصر، ولا تخرج من المسجد، أو بين المغرب والعشاء، أو بين الفجر والظهر(وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط).

فالله الله في الرباط، يا من وفقك الله لإدراك هذا الشهر العظيم الكريم، فله الحمد والمنة.



العالم المجاهد الشيخ الشهيد



قال تعالى: ((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)).

علم من أعلام الجهاد شهدت له أرض فلسطين كما شهدت له أرض أفغانستان، لم يتوقف جهاده على حمل البندقية فقط، بل طاف بلاد العالم مجاهدًا بلسانه ليذكر المسلمين بهذه الفريضة الغائبة إنه الشهيد عبد الله عزام.

ولد العالم المجاهد الشيخ الشهيد في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م في بلدة سيلة الحارثية، من أعمال جنين بفلسطين وتلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية وأكمل دراسته في خضوريه الزراعية في مدينة طولكرم، وقد كان ملازمًا لتلاوة القرآن الكريم كما كان ملازمًا لمسجد القرية، تنقل عبد الله عزام مجاهدًا ومتعلمًا ومعلمًا بين فلسطين والأردن ومصر وباكستان، ليستقر -بعد ذلك- في أفغانستان محاربًا للروس ليلقى ربه شهيدًا بعد حياة حافلة بالجهاد والعطاء.

حصل الشيخ على الماجستير في عام ١٩٦٩م، وفي عام ١٩٧١م ذهب الشيخ عبد الله إلى مصر لتحصيل درجة الدكتوراه وحصل عليها في عام ١٩٧٣م، وفي مصر وجد الشيخ لنفسه مهمة جهادية أخرى هي مد يد المساعدة لأسر المعتقلين من الإخوان على الرغم من مضايقة المخابرات المصرية له.

ولما عاد الشيخ عبد الله عزام إلى الأردن عمل مسئولاً لقسم الإعلام بوزارة الأوقاف، فكان له الفضل في تنشيط المساجد والوعاظ حيث طعم القسم بطاقات شابة قادرة على الدعوة، وأصدر نشرات لنشر الوعي الإسلامي. ثم عمل مدرسًا وأستاذًا بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية مدة سبعة أعوام من عام ١٩٧٣م – ١٩٨٠م، عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس، وكان متميزًا بطريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله، ولذلك كان كثير من الشباب خارج الجامعة يحرصون على حضور محاضراته، وكان له الفضل في فصل البنات عن البنين في المحاضرات.

أهم معاركه:

شارك الشيخ في بعض العمليات على أرض فلسطين كان من أهمها: معركة المشروع أو الحزام الأخضر التي خاضها الشهيد مع اخوانه والتي جرح فيها أبو مصعب السوري وقد حصلت هذه المعركة في منطقة الغور الشمالي ، ومعركة ٥ حزيران١٩٧٠م في أرض مكشوفة تصدوا لدبابتين وكاسحة ألغام وكان موشيه دايان وزير الدفاع اليهودي قد أرسل مراسلاً كنديًا وآخر أمريكيًا ليطوف بهم على الحدود، ويريهم أن العمل الفدائي قد انتهى ، وإذا بجند الله يخرجون لهم كالجن المؤمن من باطن الأرض، وانهالت القذائف وجرح الصحفيان، واعترف اليهود باثني عشر قتيلاً من الجنود والضباط، ولكن قتلى الأعداء كانوا أكثر من هذا بكثير.

لكن ما جرى في أيلول١٩٧٠محال دون مواصلة الشيخ الشهيد وإخوانه الجهاد على أرض فلسطين وأغلقت الحدود، ولم يتمكن هؤلاء المجاهدون من مواصلة جهادهم على أرض فلسطين، وإلا لأذاقوا اليهود ويلات المعارك التي كانوا يصلون بها اليهود جهاراً نهارا.

كان للشيخ عبد الله عزام دور كبير في مسيرة الجهاد في أفغانستان؛ فقد كان حلقة وصل بين المجاهدين الأفغان والمؤيدين لهم في البلدان العربية، كما أشرف على عمليات واسعة لتقديم الخدمات والمساعدات المختلفة من تعليمية وصحية وعسكرية للمهاجرين والمجاهدين الأفغان وأولادهم.

وأسس مجلة رسالة الجهاد، لتكون منبرًا إعلاميًا شهريًا خاض الشيخ معارك كثيرة ضد الروس كان من أشدها وأشرسها معركة جاجي في شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م وكان في معيته عدد من المجاهدين العرب الذين أبلوا البلاء حسناً وسقط منهم شهداء في سبيل الله، وقد تولى الدكتور عزام منصب أمير مكتب خدمات المجاهدين في أفغانستان ، وكان موضع الثقة والاحترام من قادة الجهاد الأفغاني ، كما كان محبوبًا من الشباب الذين ذهبوا من مختلف الديار العربية والإسلامية للجهاد في أفغانستان، وكذلك نشرة لهيب المعركة وهي أسبوعية تتناول آخر الأحداث المستجدة على الساحة الأفغانية.

كلمات للشهيد:

- إن مقادير الرجال تبرز في ميادين النزال لا على منابر الأقوال.
- إن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض وحفظ الشعائر.
- إن حياة الجهاد ألذ حياة، ومكابدة مع الشظف أجمل من التقلب بين أعطاف النعيم.
- إن أرض الجهاد لتصقل الروح، وتصفي القلب، وتقلب كثيرًا من الموازين.
- أيها المسلمون، إن حياتكم الجهاد وعزمكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطًا مصيريًا بالجهاد.
- إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله لهو ولعب.
- إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر دون جهاد وقتال ودماء وأشلاء، هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين.

من وصايا الشيخ:

دعاة الإسلام، احرصوا على الموت توهب لكم الحياة، ولا تغرنّكم الأماني، ولا يغرنّكم بالله الغرور، وإيّاكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرؤونها، وبنوافل تزاولونها، ولا يحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة،

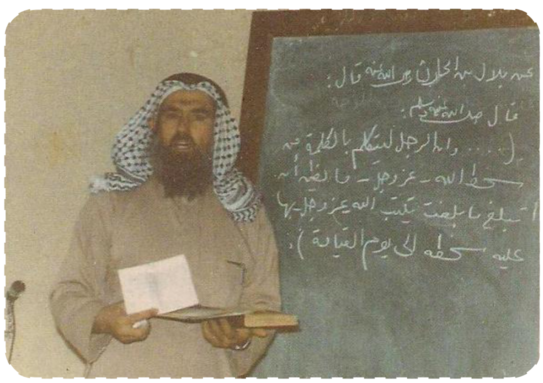
يا علماء الإسلام، تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربّه، ولا تَنْكلوا، وتركنوا إلى الدنيا، وإيّاكم وموائد الطواغيت، فإنّها تظلم القلوب، وتميت الأفئدة، وتحجزكم عن الجيل، وتحول بين قلوبهم وبينكم.

يا معشر النساء، إياكن والترف؛ لأنّ الترف عدو الجهاد، والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات، واكتفين بالضروريات، وربين أبناءكنّ على الخشونة والرجولة، وعلى البطولة والجهاد. لِتَكُنْ بيوتكن عَرِينًا لأسود، وليس مزرعة للدجاج الذي يُسَمَّنُ ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حبّ الجهاد، وميادين الفروسية، وساحات الوغى، وعِشْنَ مشاكل المسلمين، وحاولن أن تكُنّ يومًا في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين، حيث الخبز الجاف، ولا يتعدى الإدام جرعات من الشاي.

يا أيها الأطفال، تربوا على نغمات القذائف، ودويّ المدافع، وأزيز الطائرات، وهدير الدبابات. وإيّاكم وأنغام الناعمين، وموسيقى المترفين، وفراش المتخمين.

استشهاده:

لقد دبّر أعداء الله لقتله، فاستشهد مع اثنين من أبنائه في ٢٦ ربيع الاخر ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م بينما كانوا متوجهين لتأدية صلاة الجمعة، وقد دُفِن الشهيد في يوم استشهاده، وشمّ المشيعون رائحة المسك التي انبعثت من دمه الزكي، كما لوحظ أن جسده قد حُفِظَ من التشويه على الرغم من أن الانفجار نتج عن ٢٠ كغ من(تي إن تي) وتناثرت أجزاء السيارة في الهواء ترك -رحمه الله- العديد من الآثار من مؤلفات ومحاضرات ومقالات في الجرائد والمجلات، وخطب جمعة، إضافةً إلى عدد من الكتب .



بعض مؤلفاته:

- دلالة الكتاب والسنة على الأحكام من حيث البيان والإجمال والظهور والإخفاء.
- في خضم المعركة.
- أيات الرحمن في جهاد الأفغان.
- المنارة المفقودة.
- حاضر العالم الإسلامي.
- خط التجول التاريخي.
- التربية الجهادية والبناء.
- جهاد شعب مسلم.
- إعلان الجهاد
- كلمات من خط النار.
- تجار الحروب.
- قصص واحداث.
- بشائر النصر.
- في السيرة عبرة.
- التأمر العالمي.
- شهر بين العمالقة.
- الإسلام والأجوبة الجهادية.
- سعادة البشرية.
- في ظلال سورة التوبة.



من تغريداتهم

من تغريدات المجاهدين

وانكسر الصنم:

(تأملات في أحداث مصر)

للشيخ أبي محمّد الصّادق @AbuMohamadSa
الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية

١-يقول تعالى: {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ} حقيقةٌ هي المقولةُ السائدةُ: «التاريخ يعيد نفسه»، ولكن هل من معتبر. ؟!!

٢-أحداث مصر أعادت إلى الأذهان أحداث الجزائر قبل عشرين سنة ونيف لتبرهن لكل ذي بصيرة زيف الديمقراطية وفشلها.

٣-لا أتحدث عن الديمقراطية من حيث حكمها الشرعي وإنما عن جدواها التطبيقي كوسيلة للتغيير عندما يكون حمَلة المشروع الإسلامي هم المرشحون للصدارة.

٤-في الجزائر سنة ١٩٩٠ فاز الإسلاميون في الانتخابات بنسبة تزيد عن ٨٠٪من الأصوات التي تخولهم وفق أسس الديمقراطية لتشكيل الحكومة وتغيير الدستور.

٥-سرعان ما انتبه الغرب والشرق إلى ذلك فأوعزوا إلى أوليائهم لحل البرلمان فبدأ الإسلاميون بالمظاهرات والاعتصامات السلمية كما حصل في مصر مؤخراً.

٦-وبالطريقة نفسها نزل الجيش بالعساكر والدبابات لقمع المعتصمين تحت حجج واهية مستهلكة ودفعوا المتظاهرين إلى السلاح وزجوهم في السجون والمعتقلات.

٧-إذا أنّ فطرة الإنسان تأبى الذل، فإمّا الدفاع عن حرية الإرادة والاختيار، وإمّا هي حياة الخرفان والدجاج والصيصان ...!!

٨-وهذا بالضبط ما حصل في مصر بعد عشرين سنة ونيف من تجربة الجزائر ... حقيقة أنّ المشهد يتكرر ...!!

٩-وبين التجربتين (الجزائرية والمصرية) مشاهد مشابهة ولكن للإنصاف كان المشهد المصري أكثر تطوراً فقد حكم الإسلاميون البلاد سنة.

١٠-وضعت العصي في العجلات وأعيق الإخوان عن أداء مهامهم وإتمام مشروعهم وبقوة الجيش حصل الانقلاب ليتكسر للمرة الألف صنم الديمقراطية.

١١-رغم الغزل الغربي لفكر الإخوان في العقود الماضية واعتباره بديلا اضطراريا أمامهم وتقديمه في المشهد السياسي كبديل للمشروع الجهادي المتنامي.

١٢-انقضى ذلك الغزل سريعا لوجود دولة عميقة تضمن مصالح الغرب فها هو مرسي وإخوانه يُحكمون بالإعدام ويخرج مبارك من السجن بريئا فهل من معتبر؟!

١٣-إنّ تجربة الجزائر قديماً ومصر حديثاً وأشباهها لَتضعنا أمام حقيقة وهي أنّ الديمقراطية ماهي إلا كذبةٌ فُصّلت على مقاس أصحاب المصالح.

١٤-ومن السذاجة النظر إلى ما يحصل في مصر على أنّه قضية مرسي وإخوانه بل هي قضية إسلام وصنم يتكسّر أمامه للمرة الألف.

١٥-وإذ ندعو إلى نصرة جميع المسلمين

المظلومين في مصر، نتمنى نجاح كل من يحمل مشروعا إسلاميا ونقف هذه الوقفات تواصياً بالحق وطلباً للعظة.

١٦-إنّ المعارضة الناعمة والصناديق الصامتة لا يمكن أن تقتلع طواغيتا غرسوا أنيابهم في أعماق أرضنا وأُتخموا من خيراتنا وفرضهم الغرب بحديده وناره.

١٧-وإنّ من سنّن الله الكونية والشرعية الثابتة في المدافعة والتغيير أنّه لابد من سياسةٍ شرعيةٍ حكيمةٍ إلى جانب جهاد ربّاني رشيد.

١٨-وإذ نؤكد بطلان الديمقراطية، نرى خطأ من يستهدف الشعوب المسلمة التي تُفرض عليها الديمقراطية إذ واجبنا نحوها البيان والدعوة ليحملوا هم الدين.

١٩-فكما أن الديمقراطية وهمٌ فَشل مراراً، فكذلك مواجهة الديمقراطية المفروضة بحرب عبثية عشوائية تسفك الدماء المعصومة هو أيضا أمر ثَبت فشله.

٢٠-وكما أن الجماعات الجهادية تبذل الجهد في تصويب مسارها واستدراك اخطائها ولازالت تحتاج الى مزيد من الوضوح والانضباط والمكاشفة

٢١-تدعوا الجماعات الإسلامية التي اجتهدت في ركوب مركب الديمقراطية وننتظر منها مكاشفة ومراجعة بعد أن تحطّم المركب ((وانكسر الصنم)).

٢٢-والحل أن يعرف الناس زيف الديمقراطية وأن تجتمع فصائل الثورة على كليات الشريعة ويعملوا على إنهاء معاناة الناس على وجه شرعي يرضي الله تعالى.

٢٣-اشكالنا الأكبر مع الديمقراطية ليس نفاقها فقط بل قيامها على إعطاء حق التشريع المطلق للبشر، والذي نعتقد أنه من خصائص الربوبية.

٢٤-وأما عندما يختار الناس من يثقون بأمانتهم الشرعية وكفاءتهم في ظل دستور اسلامي تحميه الفصائل، فليس في ذلك تضييع لثمرات الجهاد.

٢٥-ولايصلح قبل ذلك تعجل التصريحات والاتهامات فالعبرة بالمضامين ولابد عند الاحتمال من رد المتشابه الى المحكم ولن تعق الثورة إسلامها بأذن الله.

٢٦-وميدان الجد الآن اجتماع الفصائل على دستور اسلامي وهيئة لحماية الدستور وتطبيقه وبرنامج لإنقاذ البلد قبل اي استحقاق يفرض عليها من الخارج

٢٧-بحيث تصان الثوابت والقطعيات وترفع المعاناة ويستفاد من المباح والمتاح والمصالح المرسلة في التعامل مع المحيط الدولي وفق الضوابط الشرعية.

٢٨-وإنّ أي معالجة مجتزأةٍ أو مبادرةٍ فرديةٍ لا تغطي هذه الجوانب لن تزيد الساحة إلا تفرقاً وستُبعدنا عن تحقيق ثمرات الجهاد وغايات الثورة.

٢٩-استطاع الغرب إجهاض المشاريع الإسلامية النامية في ظل ثورات الربيع العربي في تونس وليبيا واليمن وأخيرا مصر ليتفرغ لسوريا جارة المدللة إسرائيل.

٣٠-فليت شعري كم قاسى الشعب السوري من المجازر والقتل على مدار الساعة ومر السنين. !؟ كم من المعارك تُدار على اراضيه وكم من الدول تكيد له. !؟

٣١-وكم من الأصنام تكسرت على أعتابه؟
صنم الديمقراطية وحقوق الإنسان وصنم الأمم المتحدة ومجلس الأمن وصنم مؤتمرات أصدقاء سورية فهل من معتبر!؟.

٣٢-وليعلم الجميع أنّ مصيرنا واحد لا فرق عند الغرب بين فصائل الثورة مهما اختلفت مسمياتها طالما أنهم يحملون مشروعا إسلامياً.





واعدوا لهم

معلومات عسكرية

مختارات من سلسلة ((الموسوعة الأمنية لابي زبيدة))[١]

من القواعد والثوابت الأمنية لشخصية المسلم المجاهد - اليومية خاصةً-من أولها إلى أخرها:

١ - إخلاص النية، وعدم الطموح للشهرة أو حب الظهور والتعالي.

٢ - التواضع واللين للمسلمين، وأن يكون قابلاً لاستيعاب وجهات نظر الآخرين دون إثارة أو غضب.

٣- النصيحة والصدق مع السمع والطاعة للأمير في المَنْشَط والمَكْرَه، وتنفيذ الأوامر دون زيادة أو نقصان، وعَرْض ما يَخطر في البال من اجتهادات شخصية على الأمير قبل تطبيقها ولو رأيتَها حسنة. [من الداء العضال استحسان الاجتهادات الشخصية وتطبيقها دون استشارة المسؤول، وأشد منه تسويغ هذا الخلل بعد وقوعه].

٤- الصبر في تطبيق القواعد والإرشادات الأمنية وفي استقصاء المعلومات.

٥ - همة عالية للاستمرار في العمل في ثبات وصبر على الحق. (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون).

٦ - السرعة الحكيمة مطلوبة في تنفيذ العمل، مع الطمأنينة وعدم الارتباك في حالة الخطأ.

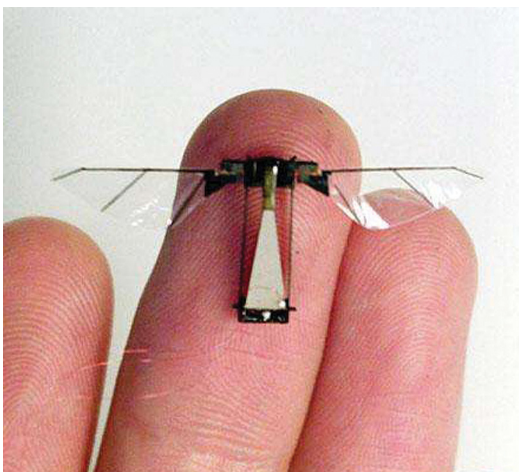
٧ - ذكر الله الدائم، وحب لقائه عز وجلَّ، واليقين بالشهادة في أي لحظة. (واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون)، (ألا بِذِكْرِ الله تَطْمَئِنُّ القلوب).

٨ - الذكاء، وسرعة البديهة. [تتم تنميتها بالاستفادة من خبرات أصحاب البديهة السريعة أو بمحاكاة تصرفات أصحاب البديهة...فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم].

٩ - شدة الملاحظة والفراسة واستعمال قاعدة: ملاحظة مع ربط = استنتاج.

١٠ - استخدم وسائل جيدة ومنطقية للإخفاء؛ فأرقام الهاتف مثلاً يمكن كتابتها كأسعار أو مصروفات شخصية مثلاً، أو داخل جريدة، أو قارورة دواء ملونة، أو بالكتابة على قطعة نقود ورقية، وغيرها، واحذر أن تخزن المعلومات داخل الجوال.

١١ - درهم وقاية خير من قِنْطار علاج، فأمر موجود لا يستوي أبداً مع أمر غير موجود [لقاء-كلمة-أسفار-معلومة...]، وليس الحكيم الذي يستطيع التخلص من الورطات إنما الذي لا يقع فيها أصلاً.



١٢ - اقطع كلَّ الخيوط، وسُدَّ كلَّ المنافذ.

١٣ - السرية والكتمان في العمل عموماً مطلوب؛ فسِرٌّ بين اثنين يصير بين عشيرتين، ومَن كَثُرَ كلامه كَثُرَ سَقَطُه، والعدو لا يعرف عنك إلا ما عرفته عن نفسك.

١٤ - كمبدأ عام: (ولا تَجَسَّسوا) !! فهو محظور شرعاً وكثيراً ما يَضُرّك، والمعرفة على قدر الحاجة، والمعلومة لمن يحتاج إليها وبقدرها، فيجب عدم الاستزادة من المعلومات التي لا تعنيه، وبالمقابل يجب عدم إعطاء المعلومات لمن لا تَعْنِيهم؛ لأن الأصل أن نبتعد عن كل ما لا يلزم ويمكن أن يضر بنفس الوقت.

١٥ - إعلام المسؤول عنك بما يَحدث معك مباشرة وبسرعة ومهما حصل من أخطاء صغيرة كانت أو كبيرة؛ لاتخاذ الإجراءات الضرورية للتقليل من الأضرار الناجمة عن الخطأ، وهذا خير من الكتمان ولو رأيتَ مصلحة في ذلك.

١٦ - القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح وإطْناب، وعدم مزج الأفكار بالمعلومات [=عرض المعلومات بموضوعية].

١٧ - توخي الحذر الدائم يفيد في التعامل مع الأمور بجدية، وفي استشعار الخطر بشكل دائم واكتشافه مبكراً.

١٨ - الطبيعة الديموغرافية والطبوغرافية والحدود المطلقة تلعب دوراً أساسياً في تحديد أسلوب القتال وتقدير الموقف ووضع الخطط العسكرية والبرامج وكيفية الحفاظ على الأمن الشخصي وفي مكان تنفيذ العمليات والغارات.

١٩ - كثرة المطالعة وسعة الاطلاع في مجال العمل المُوكَل إليه، والتمتع بخبرة واسعة بالناس الذين سيتعامل معهم، والقدرة على التكيف معهم.

٢٠ - القدرة على جَلْب المعلومات والمباغَتَة والتقصّي والتأكد من صحة الخبر في جمع المعلومات.

٢١ - تقييم المعلومات وتحليلها ودراستها واستخلاص النتائج والملاحظات.

٢٢ - التخطيط في العمل وعدم الإقدام على أي حركة قبل دراستها جيداً، ومشاورة أهل الخبرة، واستخارة الله تعالى. [خطِّط مسبقاً للطوارئ المحتملة وجهِّز أسلوباً للتخلص، والفهم السليم يولد العمل السليم].

٢٣ - الواقعية؛ وذلك بالتمييز بين الحقيقة والخيال، وربط المواضيع ببعضها؛ لنستطيع خوض المعارك بأقل نسبة من الخسائر وأكثر نسبة من الأرباح لضمان فرصه أكبر للنجاح.

٢٤ - عدم الإثارة أو الغضب أو الاستفزاز من قِبَل العدو، والتمييز والموازنة بين الجرأة والشجاعة من جهة، وبين إجراءات الأمن والحيطة والحذر من جهة أخرى. [فالخوف مع التثبيط، والحذر مع الحركة؛ لاحظ الآية: خذوا حذركم فانفروا].

والكتمان باختصار يكون في:

[عدم الحديث عن نفسك وعن العمل وعن الآخرين وأعمالهم - لا تُطْلِع زوجتك على أسرار المجاهدين - عدم كشف شخصيته الأمنية أمام الناس].

* والناس ثلاثة أقسام:

١- مسلم مجاهد يعمل للإسلام بسرية فـ [المعرفة على قدر الحاجة]، و(مِن حُسن إسلام المرء تركه ما لا يَعنيه). والأصل إبعاد أفراد المجموعة عن عبء تحمل كتمان معلومات لا حاجة في اطلاعه عليها.

٢- مسلم عادي يقوم بالفروض من صلاة وصيام وزكاة وحج [لا يجوز اطلاعه على الأسرار].

٣- معادٍ للإسلام فلا نُظهر له ما نحن عليه، بل نحاول تضليله؛ فالحرب خدعة، ونستعمل الحرب النفسية والإشاعات ضد العدو: [نشر جرائمه وفضائحه - إظهار ضحالة محاسنه أمام مساوئه -...]، ولا نتداول المعلومات التي نظن أن العدو لا يعرفها عنا، ونحذر من الاستدراج في المعلومات أو في الحضور لكمين.

لذا في حياة العمل: [لا أدري - لا أعرف الأشخاص - لا أعلم الأماكن]

٢٥ - الاستطلاع، التمويه، التخفي، التضليل [اتصالات عشوائية بكثرة من جوَّال يُخشى أن يكون مراقباً مثلاً]، الحذر من المتابعة، التخلص من المراقبة، والمباغتة للعدو؛ [فالاستطلاع يشكل نصف العمل العسكري، والقائد يؤسس خطته في الميدان على ما لديه من معلومات، وكلما كانت المعلومات وافية ودقيقة كان الأمل والنجاح في الخطة أكبر؛ لذا من واجبات القيادة الاستفادة من كل ما يزودهم بالمعلومات عن العدو وخُططه ونواياه وتحركاته، فتجارب الحرب تُثْبِت كل يوم أن التعرف على حقيقة الأعداء ومعرفة إمكانياتهم، وآليات عملهم وطرق تفكيرهم وتنظيمهم كل هذا من عوامل النجاح والتغلب عليهم.]

٢٦ - لا بد من العمل بقاعدة الإبداع وتغيير الأساليب والعمل بعقلية رجال المخابرات ليتغلب المجاهدون على العدو ويضللوه؛ فكسر الروتين من القواعد الذهبية؛ لذا لا تكن أسيراً لعادة، خاصة في القواعد الأمنية فلا روتينية فيها... ولا روتينية في العمل السري؛ فالتراخي وعدم التفكير بأن المجاهدين مستهدفون قد تؤدي إلى نمط يومي في التحركات والذهاب والإياب مما يجعل الشخص لقمة سائغة للاغتيال، ولا ننسى أن العدو يَجْمَع المعلومات عن المجاهدين أصحاب التوجه العسكري أو الفكري أو السياسي، ويراقبونه لمعرفة نمط حياته اليومية؛ من أجل يجب كسر الروتين وتغيير برنامج المجاهد يومياً، وعدم الثبات في مكان واحد، وتغيير طرق التنقل وتوفير البيت الآمن وعدم عمل علاقات شخصية سريعة قبل التأكد من الشخص، وتغيير اللباس واليقظة والانتباه، وسيأتي تفصيل هذا، ولو قيل لك: ابْقَ سنةً من الآن تَذْهَب وتتصل بالإنترنت من مكان بعيد مسيرة نصف ساعة مقابلَ أن يتم الإفراج عن إخوتك المأسورين في سجون الطواغيت الآن فهل تفعل؟ طيب الآن نقول: يا أخي تَحَمَّل من الآن مقابل أن لا تَتَأَسر لا أنت ولا إخوتك الذين يتصلون بك، والالتزام بالأمنيات عبادة لا عادة، فتعامل مع هذه الأمور تعاملك مع القنبلة في بيتك لو بَقِيت سنة لم تنفجر وأنت تحملها بحذر خشية الانفجار فإنك لن تتهاون في حملها في المرة الـ /١٠٠٠/ وستبقى حذراً عند حملها.

٢٧ - إعادة النظر وسد الثغرات وإجراء تقييم بعد كل عمل.





واعدوا لهم

العمليات الانغماسية

أبو الزبير الأنصاري
قائد عسكري جبهة النصرة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

العمليات الانغماسية نوع من التكتيك العسكري الذي اشتهر به المسلمون منذ عهد النبي ﷺ، فقد أحل لنا رسول الله ﷺ قواعد للحرب منها أن: (الحرب خدعة) أي مباغتة لا مواجهه؛ لتجنب الخطر والاصطدام المباشر مع قوات العدو، ومن أعظم أنواع المباغتة: (العمليات الانغماسية) وهي: أن ينغمس المجاهد أو أكثر في صفوف العدو مستغلبا عنصر المباغتة الذي يدب الرعب في قلب العدو مما يؤدي إلى زعزعة صفه وانهيار التحصينات والخطوط الدفاعية مهما كانت قوية وحصينة.

وللانغماس أنواع منها:

١ - أن يتسلل المجاهد خلف خطوط العدو إما لتنفيذ مهمه أمنية كاغتيال شخص مهم كما فعل عبد الله بن عتيك وأصحابه رضي الله عنهم عندما قتلوا سلام بن أبي الحقيق اليهودي أو لجلب معلومات استخباراتية كما فعل حذيفة رضي الله عنه في غزوة الخندق لما أمره رسول الله ﷺ أن يأتيه بخبر القوم أو لضرب التحصينات والخطوط الدفاعية من الخلف كما فعل البراء بن مالك رضي الله عنه عند ما قذف نفسه إلى حديقة الموت وفتح باب الحصن وحسم المعركة، وكما فعل مَجْزَأَة بن ثور وأصحابه رضي الله عنهم عندما تسللوا إلى حصن تستر سباحاً وفتحوا الحصن بعدما استعصى أكثر من ثمانية عشر شهراً.

٢-أن ينغمس المجاهد في تحصينات العدو من الأمام إما مشاة كما انغمس أبو دجانة رضي الله عنه في خندق المشركين في غزوة أحد بعد أن ربط العصابة الحمراء وأخذ السيف من النبي ﷺ، أو كعمليات ركد المفخخات والانغماس بالدبابات وعربات ال(ب م ب) وهي الاستراتيجية الجديدة التي اتبعتها جبهة النصرة في معاركها الأخيرة مع النظام كوادي الضيف ومدينة إدلب ومعسكر القرميد.

أهمية هذا النوع من التكتيك العسكري يكمن في عظيم النتائج مقابل البذل اليسير ولكنها تحتاج نوعاً خاصاً من الإعداد ونوعية خاصه من المجاهدين فمجاهد واحد بمفخخته يحسم معركة ويحقن دماء إخوته من بعده وانغماسي واحد كالبراء بن مالك رضي الله عنه يفتح حصناً منيعاً ومجموعة انغماسيين جروا أمريكا إلى حرب برية بعد ضرب برجي التجارة مما أدى إلى ترنح اقتصادها وانكفائها على نفسها .

الإعداد لمثل هذه العمليات يحتاج من القائد حسن اختيار الأشخاص المؤهلين لمثل هذه الأعمال البطولية، فلما اختار النبي ﷺ حذيفة رضي الله عنه هو أدرى بحذيفة، تبقى مرحلة الإعداد للمجاهد نفسه لتزداد ثقته بنفسه وبشحنه إيمانياً ونفسياً وبدنياً ليقدم على العمل وهو مشتاق للقاء ربه وهؤلاء هم الرجال الذين يحبون الموت كما يحب الكفار الحياة وأبشركم أن جيش الفتح تبنى هذا النوع من التكتيك العسكري وأبقى لأعداء الله من النصيرية وحزب اللات جيشاً من الانغماسيين يقضون مضاجعهم وما هي إلا أيام والأيام دول، وما معركة دمشق منا ببعيد!

فالدعاء الدعاء يا أمتنا الحبيبة فالفجر الباسم قادم ...



فتاوى جهادية

هل يستتاب المرتد؟

المرتد يستتاب، و يستتيبه ولي الامر فإن تاب ولا ضرب عنقه، وتارة أن المرتد لا يستتاب في بعض القضايا يقتل ولكن توبته فيما بينه وبين الله كرجل مثلا سب رسول الله ﷺ سباً صريحاً فهذا يقتل عند أكثر أهل العلم دون استتابة، ولكن ليس لأحاد الناس أن يقيموا الحدود وتقبل توبته فيما بينه وبين الله، لكن ليس لولي الأمر أن يسقط العقوبة عنه كما نص على هذا القول شيخ الإسلام إبن تيمية - رحمة الله عليه تعالى - في كتابه: ((الصارم المسلول)) فهذا يجب ان يقام الحد عليه لأنه ارتكب امر الردة وصاحب الحق قد توفي إذاً لا يسقط الحق وتوبته إلى الله عز وجل ومن ذلك الساحر ذهب الإمام أحمد وجماعة أنه يقتل ولو تاب فتوبته إلى الله جلَ وعلا.

الشيخ: سليمان بن ناصر العلوان

فك الله اسره

كيف توزَّعُ الغنائم؟

الجواب:الأصل في توزيع الغنائم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ سورة الأنفال:٤١).

فيعطي الإمام أو نائبه نصيب المقاتلين أربعة أخماس الغنيمة بالاتفاق بين المذاهب، لكلِّ مَنْ شهد الوقعة من الرجال البالغين، الأحرار، العقلاء، سواء باشر القتال أو لم يباشر، قوياً كان أو ضعيفاً، لقول عمر رضي الله عنه: (الغنيمة لمن شهد الوقعة).

ويبقى سهم الإمام، وهو خُمُس الغنيمة يخرجه الإمام أو نائبه، ويُقَسَّم هذا الخُمُسُ على ما بيَّن الله تعالى في قوله: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ (الأنفال:٤١)، والمعتمد عند المالكية: إنَّ أمْرَ قِسْمَة هذا السهم موكولٌ إلى نظر الإمام، ومصروفٌ في مصالح المسلمين، والذي ذُكِرَ في الآية تنبيهٌ على أهمِّ مَنْ يُدْفَع إليهم الخمس، ولعل هذا هو الأوفق والأنسب مِنْ أقوال العلماء في بلدنا في الوقت الحالي.

ويُفَرَّق بين كون الغنائم سلاحاً فتعود للكتيبة، ويستخدمها المقاتلون حتى إسقاط النظام، ثم يعاد هذا السلاح إلى الدولة، وبين كونها مِنْ أموال الأعداء الخاصة، فإنها تُقَسَّمُ على حسب ما بينَّا، والله أعلم

فتاوى رمضانية

من فتاوى فقيه العصر:
ابن عثيمين رحمه الله تعالى

السؤال: ما حكم إفطار المجاهدين في نهار رمضان؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أولاً: الأصل في صوم المجاهدين أنّه كصوم بقية المسلمين؛ لعموم الخطاب في قوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: ١٨٥].

ثانيًا: إذا كان المجاهد مسافرًا جاز له الفطر مطلقًا؛ لأنّه داخل في عموم المسافرين الذين يباح لهم الفطر بالكتاب والسُّنّة والإجماع، فأما الكتاب فقوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٥].

وقد ثبت من السُّنّة عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أَنّ النَّبِيّ صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنْ الْمَدِينَة وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِك عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِه الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتّى بَلَغَ الْكَدِيدَ _وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ_ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا) متفق عليه.

وأما الإجماع فقد نَقل غير واحد من أهل العلم إجماع المسلمين على جواز الفطر للمسافر، قال ابن قدامة _رحمه الله_ في «المغني»: « وجوازُ الفطر للمسافر ثابت بالنص والإجماع».

ثالثًا: أما المجاهد المقيم غير المسافر:

١_ فإن كان لا يشق عليه الصوم، أو كان لا يقاتل في النهار: فالأصل أن يصوم كبقية المسلمين.

٢_ أما إن كان يجاهد أثناء النهار ويشق عليه الصوم، وبخاصة مع حرارة الصيف فجمهور أهل العلم أنّه يجوز له الفطر مستدلين ومعللين بما يلي:

أ_ أن فطر المجاهد المقيم أولى من الفطر لمجرد السفر، بل إباحة الفطر للمسافر تنبيه على إباحته في هذه الحالة فإنها أحق بجوازه؛ لأن المصلحة الحاصلة بالفطر للمجاهد أعظم من المصلحة بفطر المسافر.

ب_ أنّ الفطر عند لقاء العدو من أسباب القوة، وقد أمرنا الله تعالى باتخاذ القوة كما قال: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} [الأنفال: ٦٠]، والتقوي عند لقاء العدو مقصد شرعيٌ، وهو لا يتحصل إلا بالفطر والغذاء، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته يوم فتح مكة: (إِنّكُمْ مُصَبّحُوا عَدُوّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا) رواه مسلم.

ج_ أنّ إباحة الفطر ليست خاصة بالمسافر والمريض، بل هي مباحةٌ لمن خشي تلف نفسه بالصوم أو أفطر من أجل تحقيق مصلحة عظيمة، قال الشوكاني: «ووجوب الإفطار لخشية التلف معلوم من قواعد الشريعة كلياتها وجزئياتها كقوله تعالى: {لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: ٢٩] وقوله {فَاتّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن: ١٦] وقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم).

بل إنّ الفطر أفضل وأولى إن كان فيه تقوية للمجاهد، كما ورد في حديث أبي سعيد رضي اللّٰه عنه قال: (سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- إِلَى مَكّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَقَالَ رَسُولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: (إِنّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَكَانَتْ رُخْصَةً مِنّا مَنْ صَامَ وَمِنّا مَنْ أَفْطَرَ، ثُمّ نَزَلْنَا مَنْزِلاً آخَرَ فَقَالَ: إِنّكُمْ مُصَبّحُوا عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا، فَكَانَتْ عَزْمَةً فَأَفْطَرْنَا) رواه مسلم.

وقال ابن القيم ـرحمه اللّٰهـ في «زاد المعاد»: « وَكَانَ يَأْمُرُهُمْ بِالْفِطْرِ إِذَا دَنَوْا مِنْ عَدُوّهِمْ لِيَتَقَوّوْا عَلَى قِتَالِه.

فَلَو اتّفَقَ مِثْلُ هَذَا فِي الْحَضَرِ وَكَانَ فِي الْفِطْرِ قُوّةٌ لَهُمْ عَلَى لِقَاءِ عَدُوّهِمْ فَهَلْ لَهُمُ الْفِطْرُ؟

فِيهِ قَوْلَانِ أَصَحُّهُمَا دَلِيلًا: أَنّ لَهُمْ ذَلِكَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابن تيمية، وَبِهِ أَفْتَى الْعَسَاكِرَ الْإِسْلَامِيّةَ لَمّا لَقُوا الْعَدُوّ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ، وَلَا رَيْبَ أَنّ الْفِطْرَ لِذَلِكَ أَوْلَى مِنَ الْفِطْرِ لِمُجَرّدِ السّفَرِ، بَلْ إِبَاحَةُ الْفِطْرِ لِلْمُسَافِرِ تَنْبِيهٌ عَلَى إِبَاحَتِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، فَإِنّهَا أَحَقّ بِجَوَازِهِ، لِأَنّ الْقُوّةَ هُنَاكَ تَخْتَصّ بِالْمُسَافِرِ، وَالْقُوّةَ هُنَا لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَلِأَنّ مَشَقّةَ الْجِهَادِ أَعْظَمُ مِنْ مَشَقّةِ السّفَرِ، وَلِأَنّ الْمَصْلَحَةَ الْحَاصِلَةَ بِالْفِطْرِ لِلْمُجَاهِدِ أَعْظَمُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ بِفِطْرِ الْمُسَافِرِ».

رابعًا: من أفطر من المجاهدين في نهار رمضان بسبب السفر أو المشقّة فيكفيه أن يصوم بدل الأيام التي أفطرها بعد انتهاء شهر رمضان، كما قال تعالى: {فَعِدّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٥].

وينبغي أن يعلم المجاهدون أن شهر رمضان من أعظم مواسم الطاعات والقربات للّٰه عز وجل، وإنّ اللّٰه تعالى ينصر من عباده من ينصره ويخلص النية له تعالى، فليتقووا على جهادهم بتقوى اللّٰه تعالى والتقرّب إليه.

كما أنّه شهر وقعت فيه أعظم انتصارات الأمة الإسلامية بدءًا من غزوة بدر، وفتح مكة، وفتح الأندلس، وعين جالوت، وغيرها كثير، ولعل من بشرى هذا الشهر العظيم هلاك أعتى طغاة الشام قبله بأيام، وللّٰه الحمد والمنة.

ونسأله تعالى أن يمنّ على إخواننا المجاهدين بالهداية والتوفيق، والثبات على الحق، وأن يربط على قلوبهم، ويوحد صفوفهم، وينصرهم على عدوهم، إنه سميع قريب مجيب.

والحمد للّٰه رب العالمين..

السؤال: ما المقصود بالصيام لغة وشرعاً؟

الجواب : الصيام في اللغة: معناه الإمساك ، ومنه قوله تعالى : (فَإِمّا تَرَيِنّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنّي نَذَرْتُ لِلرّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً) (مريم: ٢٦) أي نذرت إمساكاً للكلام فلن أكلم اليوم إنسياً .

ومنه قول الشاعر :

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ
تحتَ العَجاجِ وأخرى تَعلكُ اللّجُما

أما في الشرع : فهو التعبد للّٰه تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس .

السؤال: ما هي أقسام الصيام ؟

الجواب : ينقسم الصيام إلى قسمين:

قسم مفروض: والمفروض قد يكون بسبب كصيام الكفارات ، والنذور ، وقد يكون بغير سبب كصيام رمضان، فإنه واجب بأصل الشرع، أي : بغير سبب من المكلف.



وأما غير المفروض: فقد يكون معيناً ، وقد يكون مطلقاً .

فمثال المعين : صوم يوم الاثنين والخميس .

ومثال المطلق : صيام أي يوم من أيام السنة، إلا أنه قد ورد النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم، فلا يصام يوم الجمعة إلا أن يصام يوم قبله أو يوم بعده. كما ورد في النهي عن صيام يومي العيدين الفطر والنحر، وكذلك عن صيام أيام التشريق ، إلا لمن لم يجد الهدي للقارن والمتمتع ، فإنه يصوم أيام التشريق عن الأيام الثلاثة التي في الحج.

السؤال: ما هي الأعذار المبيحة للفطر في شهر رمضان المبارك ؟

الجواب : الأعذار المبيحة للفطر : المرض، والسفر ، ومن الأعذار أن تكون المرأة حاملاً تخاف على نفسها أو على جنينها، ومن الأعذار أيضاً أن تكون المرأة مرضعاً تخاف إذا صامت على نفسها أو على رضيعها، ومن الأعذار أيضاً أن يحتاج الإنسان إلى الفطر لإنقاذ معصوم من هلكة مثل أن يجد غريقاً في البحر أو شخصاً بين أماكن محيطة به فيها نار، فيحتاج في إنقاذه إلى الفطر ، فله حينئذ أن يفطر ويمتدح ، ومن ذلك أيضاً إذا احتاج الإنسان إلى الفطر للتقوى على الجهاد في سبيل الله ، فإن ذلك من أسباب إباحة الفطر له ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه في غزوة الفتح : « إنكم مصبحوا عدوكم، والفطر أقوى لكم فأفطروا» (١٦١) ، فإذا وجد السبب المبيح للفطر وأفطر الإنسان به ، فإنه لا يلزمه الإمساك بقية ذلك اليوم.

فإذا قدر أن شخصاً أفطر لإنقاذ معصوم من هلكة فإنه يستمر مفطراً ، لأنه أفطر بسبب يبيح له الفطر ، فلا يلزمه الإمساك حينئذ ، لكون حرمة ذلك اليوم قد زالت بالسبب المبيح للفطر.

ولهذا نقول : القول الراجح في هذه المسألة أن المريض لو برئ في أثناء النهار وكان مفطراً



فإنه لا يلزمه الإمساك، ولو قدم المسافر أثناء النهار إلى بلده وكان مفطراً فإنه لا يلزمه الإمساك ، ولو طهرت الحائض في أثناء النهار فإنه لا يلزمها الإمساك ، لأن هؤلاء كلهم أفطروا بسبب مبيح للفطر ، فكان ذلك اليوم في حقهم لا حرمة له بإباحة الشرع الإفطار فيه ، فلا يلزمه الإمساك إذا زال السبب المبيح للفطر.

وهذه بعض فتاوى فقيه العصر: ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

س ١- هل لقيام رمضان عدد معين أم لا ؟

ج ١ - ليس لقيام رمضان عدد معين على سبيل الوجوب، فلو أن الإنسان قام الليل كله فلا حرج ، ولو قام بعشرين ركعة أو خمسين ركعة فلا حرج ،ولكن العدد الأفضل ما كان النبي ،صلى الله عليه وسلم ،يفعله وهو إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة ، فإن أم المؤمنين ، عائشة سُئلت :كيف كان النبي يصلي في رمضان ؟ فقالت : لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، ولكن يجب أن تكون هذه الركعات على الوجه المشروع ، وينبغي أن يطيل فيها القراءة والركوع والسجود والقيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين ، خلاف ما يفعله الناس اليوم ، يصليها بسرعة تمنع المأمومين أن يفعلوا ما ينبغي أن يفعلوه ، والإمامة ولاية ، والوالي يجب عليه أن يفعل ما هو أنفع وأصلح . وكون الأمام لا يهتم إلا أن يخرج مبكراً هذا خطأ ، بل الذي ينبغي أن يفعل ما كان النبي ، صلى الله عليه وسلم يفعله ، من إطالة القيام والركوع و السجود و القعود حسب الوارد، ونكثر من الدعاء والقراءة و التسبيح وغير ذلك .

س ٢ - بعض الأشخاص يأكلون والأذان الثاني يؤذن في الفجر لشهر رمضان ، فما هي صحة صومهم ؟

ج ٢ - إذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر يقيناً فإنه يجب الإمساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل أو يشرب .

أما إذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظناً لا يقيناً كما هو الواقع في هذه الأزمان فإن له أن يأكل و يشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الأذان .

س٣ - ما هو السفر المبيح للفطر ؟

ج ٣ - السفر المبيح للفطر وقصر الصلاة هو (٨٣) كيلو ونصف تقريبا ومن العلماء من لم يحدد مسافة للسفر بل كل ما هو في عرف الناس سفر فهو سفر ، ورسول الله كان إذا سافر ثلاثة فراسخ قصر الصلاة والسفر المحرم ليس مبيحا للقصر والفطر لأن سفر المعصية لا تناسبه الرخصة ،وبعض أهل العلم لا يفرق بين سفر المعصية وسفر الطاعة لعموم الأدلة والعلم عند الله .

س ٤ - خروج الدم من الصائم هل يفطر ؟

ج ٤ - النزيف الذي يحصل على الأسنان لا يؤثر على الصوم ما دام يحترز من ابتلاعه ما أمكن ، لأن خروج الدم بغير إرادة الإنسان لا يعد مفطرا ولا يلزم من أصابه ذلك أن يقضي ، وكذلك لو رعف أنفه واحترز ما يمكنه عن ابتلاعه فإنه ليس عليه في شيء ولا يلزمه قضاء .

س ٥- ما حكم استعمال الصائم الروائح العطرية في نهار رمضان ؟

ج ٥- لا بأس أن يستعملها في نهار رمضان وأن يستنشقها إلا البخور لا يستنشقه لأن له جرما يصل إلى المعدة وهو الدخان .

س ٦ - هل يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها في الفراش وهو في رمضان ؟

ج ٦ - نعم يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها وهو صائم ،سواء في رمضان أو في غير رمضان ، ولكنه إن أمنى من ذلك فإن صومه يفسد ،فإن كان في نهار رمضان لزمه إمساك بقية اليوم ولزمه قضاء ذلك اليوم ، وإن كان في غير رمضان فقد فسد صومه ولا يلزمه الإمساك لكن إذا كان صومه واجبا وجب عليه قضاء ذلك اليوم وإن كان صومه تطوعا فلا قضاء عليه .

س ٧ - يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : ((تسحروا فإن في السحور بركة)). فما المقصود ببركة السحور ؟

ج ٧- بركة السحور المراد بها البركة الشرعية و البركة البدنية ، أما البركة الشرعية منها امتثال أمر الرسول والاقتداء به وأما البركة البدنية فمنها تغذية البدن وتقويته على الصوم .

س ٨- ما حكم المسلم الذي مضى عليه أشهر من رمضان يعني سنوات عديدة بدون صيام مع إقامة بقية الفرائض وهو بدون عائق عن الصوم أيلزمه القضاء إن تاب ؟

ج ٨ - الصحيح أن القضاء لا يلزمه إن تاب لأن كل عبادة مؤقتة بوقت إذا تعمد الإنسان تأخيرها عن وقتها بدون عذر فإن الله لا يقبلها منه ،وعلى هذا فلا فائدة من قضائه ولكن عليه أن يتوب إلى الله عز وجل ويكثر من العمل الصالح ومن تاب تاب الله عليه .

س٩- المريض مرضا مستمرا ماذا يفعل ؟

ج ٩ - إذا كان المريض بمرض يرجى برؤه فإنه يقضي ما فاته أثناء مرضه ، وأما إذا كان مريضا لا يرجى برؤه فإنه يطعم عن كل يوم مسكينا ربع صاع من البر أو نصف صاع من غيره أما إذا قال له الطبيب إن صومك يضرك في أيام الصيف فنقول له يصوم ذلك في أيام الشتاء ، وهذا تختلف حاله عن الذي يضره الصوم دائما والله أعلم .

س ١٠ - ما حكم من جامع امرأته في نهار رمضان ؟

ج ١٠ - إن كان ممن يباح له الفطر ولها كما لو كان مسافرين فلا بأس في ذلك حتى وإن كانا صائمين ،أما إذا كان مما لا يحل له الفطر فإنه حرام عليه وهو آثم وعليه مع القضاء عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وزوجته مثله إن كانت مطاوعة أما إن كانت مكرهة فلا شيء عليها .

س ١١ - من عجز عن الصوم لكبر أو به مرض مزمن قد يصعب علاجه فماذا عليه ؟

ج ١١ - من عجز عن الصوم لكبر أو مرض لا يرجى زواله لم يجب عليه الصوم ووجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكينا مما يطعم الناس من البُر أو غيره .

س١٢ - إذا احتلم الصائم في نهار الصوم من رمضان فما حكم صومه ؟

ج١٢ - إذا احتلم الصائم في نهار الصوم لم يضره لأنه بغير اختياره والنائم مرفوع عنه القلم .

س١٣- النظر إلى النساء والأولاد المُرد هل يؤثر على الصيام ؟

ج١٣- نعم كل معصية فإنها تؤثر على الصيام ، لأن الله تعالى إنما فرض علينا الصيام للتقوى : ((يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) وهذا الرجل الذي ابتلى هذه البلية نسأل الله أن يعافيه منها هذا لاشك أنه يفعل المحرم فإن النظر سهم من سهام إبليس والعياذ بالله ، كم من نظرة أوقعت صاحبها البلايا فصار والعياذ بالله أسيراً لها كم من نظرة أثرت على قلب الإنسان حتى أصبح أسيراً في عشق الصور ، ولهذا يجب على الإنسان إذا ابتلى بهذا الأمر أن يرجع إلى الله عز وجل بالدعاء بأن يعافيه منه ، وأن يعرض عن هذا ولا يرفع بصره إلى أحد من النساء أو أحد من المرد وهو مع الاستعانة بالله تعالى واللجوء إليه وسؤال العافية من هذا الداء سوف يزول عنه إن شاء الله تعالى .

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال والطاعات

شهر رمضان المبارك



شهر القرآن



استراحة

قصة نفير

أبو المثنى المدني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين.. وبعد:

أخي القارئ.. هذي الفقرة هي فقرة استراحة تجمع ما بين شيء من ترويح النفس وشيء من الحِكَم وشيء من -ربما- الدروس والعبر، ولا تخلوا من فائدة، هي: (قصة نفير) ففي كل عدد سنلتقي مع أحد النافرين من المهاجرين والأنصار نسمع قصته في وصوله إلى أرض الجهاد.

يحدثنا اليوم عن قصته أخونا المجاهد الذي رمز لاسمه بأبي القعقاع الجزراوي، يقول أبو القعقاع: لم أكن من أنصار التيار الجهادي أو ممن يهتمون بهذا الجانب، حتى جاءت الثورة السورية فبدأت أتابع القضية، ثم بعد ذلك بدأت أعشق هذا الطريق -طريق الجهاد في سبيل الله- بدأت أتابع الإصدارات والأناشيد لا سيما إصدارات اليمن وأفغانستان، وعشقت هذا الطريق وسرى حبه في دمي، فطلبت من والدي أن يأذن لي بالنفير فرفض الفكرة تماماً، وبعد محاولات إقناع طويلة وافق على مضض، إلا أن التجربة العراقية كانت تخيم على رأسه، لا سيما قصة أسر المهاجرين من قبل الروافض وتسليمهم لحكومة المالكي ليساموا سوء العذاب، وأخبار أبو هريرة، فكان يقص علي هذه القصص فأقول له: إن الأمر أهون من ذلك، وبعد محاولات وأخذ وعطاء وتذكير بفضل الجهاد في سبيل الله وافق لي واستودعني الله سبحانه وتعالى، حملت حقيبتي وحلقت لحيتي غيرت من هيكلي ومظهري، انطلقت إلى المطار المحدد ولما وصلت إلى المطار اتصلت بالأخ المنسق فور وصولي فأجاب على اتصالي قائلاً: أنا موجود خارج المطار، فخرجت خارج المطار وطفقت أتفحص وجوه الناس فلم أجد أحداً توحي هيأته أنه منسق للمجاهدين، بدأ الشك يساورني وبدأت خواطر الشيطان تعتلج في صدري، اتصلت به مرة أخرى قلت: أين أنت؟ أنا في الخارج، قال: أنا في الخارج، أغلقت الهاتف ثانيةً فإذا بأحدهم يلوح بيده إلي أن تعال، نظرت إلى هيأته فإذا بها لا توحي أبداً إلى أن هذا الأخ سيكون مسئول عن توصيلي إلى أرض الجهاد، راودتني الشكوك مرة أخرى فلبسه للجينز بطريقة مختلفة وقصة شعره ولبسه للسلسال توحي بأنني أمام رجل ربما من عصابة، أعدت الاتصال مرة أخرى فإذا به يجيب أمامي ويقول: نعم أنا هو تعال، تقدمت وقلبي يرتجف خوفاً، وصلت إليه فقال لي: اركب السيارة السوداء، فركبت السيارة وانطلقنا

فإذا به يتكلم العربية بصعوبة، كان الصمت سيد الموقف في هذه اللحظات، وكانت الهواجس والقصص التي كان يحكيها لي والدي عن التسليم تعتلج في رأسي وتأخذني كل مأخذ، وفي أثناء الطريق دخل من طريق تراب، فقلت له: توقف، فتوقف، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا فلان، قلت: ما الذي يثبت لي أنك أنت المنسق؟ قال: سبحان الله!! أنا المنسق الذي كنت أنسق معك منذ مدة، قلت: لكني حقيقة أشك فيك، قال: وماذا أفعل؟ قلت له: اثبت لي أنك أنت المنسق، فقال: اتصل بالأخ المجاهد في أرض الشام الذي نسق لك، فاتصلت بالأخ وطمأنني، قال: نعم هذا هو الأخ، لكنني أيضا لم أثق مرة أخرى، فقلت له: أنا حقيقة غير مطمئن أبداً إليك، فنظر إلي بغضب وكان لا يحسن العربية -تغلب عليه العجمة- فقال لي: إما تذهب وإلا انزل، فقلت له: انطلق إذن، فانطلق مرة أخرى، ثم اشتغلت الأفكار من جديد في رأسي فقلت له: توقف، فتوقف أخرى وقد بلغ منه الغضب مبلغاً شديداً، قلت له: يقول الأخ النافر يقول ابن القعقاع -قلت له لا شعورياً ولا أدري ما الدافع لما قلت- أذن حتى أتأكد أنك مسلم، فغضب من هذا السؤال بشدة وقال: ماذا تقول؟! قلت له: لابد أن تؤذن أو أنا سأنزل، فرفض الأذان، وهنا اشتد الخوف عندي وكدنا أن نشتبك بالأيدي، فاتصل مرة أخرى بالأخ المنسق، وقلت له: أنا لا يمكن أن أتحرك حتى يؤذن هذا الرجل، فكان الأخ متعجب من هذا الطلب وقال له المنسق: يا أخي أنت أذن واقطع المشكلة، يقول فأغلق السماعة وبدأ يؤذن أذاناً جميلاً اطمئن له قلبي، يقول حتى وصل إلى لا إله إلا الله، قلت: انطلق الآن، وبدأت أقرأ الأذكار وأستغفر الله سبحانه وتعالى حتى وصلنا إلى المضافة التي فيها الأخوة، فوجدت أخوة وجوههم مليئة بالنور، فكنت أعانقهم عناقاً شديداً حتى كادت أضلاعهم تختلف من شدة ضمي لهم، ثم أدخلونا إلى أرض الشام وعشت في نعيمها وها أنا أسأل الله أن يرزقني الشهادة في سبيله..

انتهت القصة

انتظرونا في العدد القادم في «قصة نفير» أخرى إن شاء الله...



قصيدة جهادية

قال: الشاعر الكبير / صفي الدين الحلي الطائي عندما نهضت قبائل طيء لقتال التتر في العراق:

سل الرماح العوالي عن معالينا ... وإستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والأتراك ما فعلت ... في أرض قبر عبيد الله أيدينا
لقد مضينا فلم تضعف عزائمنا ... عما نروم ولا خابت مساعينا
بيوم وقعة زوراء العراق وقد ... زدنّا الأعادي بما كانوا يدينون
بضمر ما ربطناها مسومة ... إلا لنغزوا بها من بات يغزونا
وفتية أن نقل ألقوا مسامعهم ... لقولنا أو دعوناهم أجابونا
قوم إذا خاصموا كانوا فراعنة ... يوما وإن حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فإن حميت ... نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
إن الزرازير لما قام قائمها ... توهمت أنها صارت شواهينا
أخلوا المساجد من أشياخنا وبغوا ... حتى حملنا فأخلينا الدواوينا
ثم إنثنينا وقد ظلت صوارمنا ... تسموا عجابا وتهتز القنا لينا
وللدماء على أثوابنا علق ... بنشره عن عبير المسك يغنينا
إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا خضر مرابعنا ... سود وقائعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا في أمانينا



بوح مجاهد

تــــواق

منذ عُقود ونحن نسمعهم يرسّخون في عُقول الشعوب بأن المعركة بين الحق والباطل ليست متكافئة، فلا فائدة من خوض معركة خاسرة!

هؤلاء خدّروا الشعوب بمسكناتهم حتى أصبح ماء الذل يجري في العُروق، وتراقص الطغاة طربا على خنوع شعوبهم؛ حتى انتفض الأحرار وثارت الشعوب .

الطغاة ألهبوا القلوب بنار الثأر / مارسوا على الأبرياء أنواع العذاب ؛ ثم يُلام الأحرار على انتفاضتهم وحملهم للسّلاح .. بحجة أن المعركة ليست متكافئة!

غليان القلب لا يحتمله الأُباة ؛ هم وإن صمتوا أياما إلا أنهم سينتفضون يوما ؛ سيحرقون عروش الطواغيت ؛ سيضخون دماءهم نصرة لدينهم!

قهر الرجال ، واستعباد الأحرار ، وصمت العلماء ، وتكديس السجون .. يسجّله الصغار في دفاترهم قبل الكبار؛ حتى إذا كبروا قذفوا براكينهم حِمما في وجوه الغاصبين !

حرارة الغضب تلتهب في الصدور .. تلعن الصامتين والخانعين والمؤيدين .. نارُ الثأر ساخنة ينفخ في حرارتها الصغار قبل الكبار!

لم تعد تجدي كل الحلول المسكنة فالطغاة يتربعون على عروش شعوبهم ولا يردعهم إلا النار والحديد، الشعوب الأبية تزداد قناعة بأن «حملة السلاح» هم خلاصها ..

فاتورة العزة والكرامة غالية، تكاليفها الدماء والبلاء، وثمرتها استنشاق هواء التوحيد والحرية والجهاد .

مهما كانت تكاليف المقاومة كبيرة ؛ إلا أن إعادة «سلطان الله» في الأرض ، معركة عظيمة تُسطرها ملاحم الشهداء !

العظماء لا يموتون إلا شامخي الرأس ناصِعي الجبين، لا يرتضون ميتة الجبناء ؛ بل يموتون مقبلين في ساحات الهُجوم كما يموت الأبطال !

دماء العُظماء تُحرق هشيم الذل وتُحيي أمة واهنة أوهنتها العبودية وكبّلتها فتاوى الاستسلام والسلام ؛ فتغدو أمة منتفضة بجهادها وقرآنها وشبابها !

«أشبال العقيدة»

تدور القصة في إحدى مدارس المناطق المحررة في بلاد الشام؛ فقد قام أحد المعلمين بضرب أحد الطلاب الصغار لأنه لبس لباس المجاهدين .. أتانا الطالب وعينه مليئة بالدموع

لم نتحمل ما سمعناه فذهبنا إلى المدرسة وانتصرنا للطالب .. ثم عدنا إلى المسجد، وبعد هذه الحادثة انفجر الطلاب بين أيدينا بذكر أحوال المدارس المريرة .

المدارس اليوم دمرت الدين، والقيم، والأخلاق .. والمصيبة أن الآباء يجبرون أبناءهم بحجة التعلم .. احتمت قلوب أشبال العقيدة من مصائب مدارسهم

أثناء جلوسنا مع إدارات المدارس بعضهم مؤيد للنظام النصيري، وبعضهم يريد علمنة المدرسة بعزل الدين عنها، والأكثر لا زال يخيم عليه شبح الخوف!

ثم أخبرَنا بعض الطلاب أن مدرستهم لا زالت تحمل مجسم التدشين للطاغوت «حافظ الأسد» في ممر المدرسة ولم يكسر منذ سنين !

لم نصدق هذا الأمر، وتأكدنا من الطلاب فأكدوا لنا بقلوب ممتلئة بالغيظ والقهر .. وعَدنا الطلاب بأننا سنزور المدرسة غدا ونتعامل مع الموضوع

بعد نهاية حلقة القرآن انصرف الطلاب، وعقدوا اجتماعًا سريا بعيدا عن أعين المعلمين .. خرجنا فوجدنا خمسة منهم واقفين على سُور المدرسة !

كان الطلاب واقفين بانتظام ويخبئون خلفهم أمرا غامضا، لم نعر الأمر اهتمامنا وذهبنا .. بعد ساعة عدنا إلى المسجد فرأينا ثياب الطلاب قد اتسخت!

الطلاب نفذوا المهمة !

كانت وقفتهم تخبئ خلفهم خرقا في سور المدرسة، ثم أخذ أحد الطلاب يحكي ما حصل فيقول : يا أستاذ اجتمعنا على السور وفتحنا «طلاقية صغيرة» وتقسمنا بين اقتحاميين ومرابطين!

سرية الرباط كانت تخبئ الطلاقية خلفهم وترصد لهم المنطقة وتأمن ظهور المقتحمين .. تسلل الطلاب واحد تلو الآخر بمشية هادئة من غير ضجيج ولا ضوضاء

أول مجموعة استكشفت المدرسة وقامت بتمشيط الغرف والصفوف فوجدت الأمور على ما يُرام فأشارت لأصحابها بالتقدم .

كانت غرفة المدير مرتفعة ، فصعد أكبرهم على السور وأخذ يسحب أصحابه الصّغار .. حتى وصلوا إلى غرفة المدير وحددوا موقع صورة الطاغوت

ثم أخذ أشبال العقيدة يسحقون صورة الطاغوت بسواعدهم المباركة، ويفتتونها بمناجل التوحيد وصيحات التكبير، وعزة الجهاد تتفجّر من عُروقهم الطاهرة !

ثم قاطع أحد الأشبال قائلا : يا أستاذ أسقطنا مجسم الطاغوت بالتكبير!

عاد الأشبال إلى الخط الخلفي وخرجوا من الطلاقية الصغيرة متسللين بهدوء وهم يكبرون ويهللون فرحا بغزوتهم المباركة .

بعد هذا الصنيع أتى الطلاب يزفون البُشرى لمعلمهم ومعهم «حلوى» النصر وهم يقولون : هذه أول معركة لنا وانتصرنا فيها ولله الحمد .

الصغار لم يأمرهم المعلم، ولكن أمرتهم عقيدتهم التي غرسها المعلم في صدورهم فاستحالت أفعالا بريئة مزلزلة تهدد نعوش الطواغيت !

سنة الاستبدال ماضية .. وها نحن نرى في الشام جيلا مؤمنا يصنعه المجاهدون المربون على أعينهم ، تكلؤهم رعاية الله وتحفه رحماته .

قام المعلم بعد هذه البشارة بوعد كل طالب قام بالمهمة ب«طلقة كلاش» و«بدلة عسكرية» مكافأة على صنيعهم المبارك :)

نشاطات
مراكز دعاة الجهاد

وتـم ولله الحمـد افتتـاح مركـز دعـاة الجهـاد في الاتـارب ٥/ ٨/ ١٤٣٦هـــ وتخللـه نشـاطات دعويـة وترفيهيـة وكان ولله الحمـد حضـوره جيـد





وتـم بحمـد الله في شـهر شـعبان تخريـج دفعـة جديـدة مـن الدعـاة والخطبـاء المتمكنـين مـن معهـد العـز بـن عبـد السـلام في الدانـا





نشاطات
مراكز دعاة الجهاد

وتم بحمد الله في شهر شعبان إقامة ملتقيات دعوية كثيرة في المخيمات تخللها نشاطات دعوية وترفيهية



وتم بحمد الله في شهر شعبان انطلاق الكثير من القوافل والحواجز الدعوية تخللها توزيع مطويات وحلويات ونشاطات دعوية فيء إدلب







تابعونا مطلع كل شهر عربي